

# تصد عن الإتحاد الديمقراطي للجمعيات العراقية في السويد

النوافذ

## الافتتاحية في هذا العدد

### نحن وهم في زمن الانتخابات

في كل انتخابات، لا نختار فقط ممثلينا في البرلمان أو المجالس المحلية والإقليمية، بل نكشف أيضاً شيئاً عن الطريقة التي ننظر بها إلى بعضنا البعض. فالديمقراطية ليست مجرد صندوق اقتراع، وإنما هي مساحة يلتقي فيها المختلفون حول مستقبل مشترك.

وفي السويد، حيث أجريت انتخابات البرلمان والمجالس الإقليمية والبلدية في سبتمبر 2026، برز من جديد سؤال يتجاوز البرامج الانتخابية والأحزاب:

هل نستطيع أن نختلف سياسياً دون أن يتحول اختلافنا إلى خصومة بين «نحن» و«هم»؟ مفهوم «نحن وهم» ليس جديداً. فالإنسان بطبيعته يبحث عن الانتماء، ويشعر بالأمان داخل جماعته. لكن المشكلة تبدأ عندما يصبح الانتماء وسيلة لتقسيم المجتمع إلى «نحن» أصحاب الحق، و«هم» الذين يُنظر إليهم باعتبارهم غرباء أو أقل قيمة أو أقل استحقاقاً.

وفي أوقات الانتخابات، يمكن أن تصبح اللغة أكثر حدة، لأن المنافسة السياسية تضع الآراء والهويات والمصالح المختلفة في مواجهة مباشرة. وهنا تظهر أهمية التمييز بين «النقد السياسي» و«خطاب الكراهية». من حقنا أن ننتقد حزباً أو سياسة أو قراراً، ومن حق الآخرين أن يختلفوا معنا؛ لكن لا ينبغي أن يتحول الاختلاف إلى إهانة الإنسان أو تحقيره بسبب أصله أو دينه أو لغته أو خلفيته. كما أن حماية الديمقراطية لا تعني حماية نتيجة معينة، وإنما حماية حق الناس في الاختلاف والتعبير والمشاركة. ولهذا تعمل السلطات السويدية على حماية العملية الانتخابية من التهديدات والتضليل والمعلومات الكاذبة التي يمكن أن تضعف الثقة في الانتخابات.

ربما نحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى إعادة النظر في كلمة «نحن».

من هم «نحن»؟

هل هم الذين يصوتون مثلنا؟

أم الذين يتحدثون لغتنا؟

أم الذين ينتمون إلى ثقافتنا أو ديننا؟

أم أن «نحن» يمكن أن تكون أوسع من كل ذلك؟

المجتمع الديمقراطي لا يحتاج إلى أن يكون أفراده متشابهين. قوته تكمن في قدرته على استيعاب الاختلاف، وفي أن يبقى الإنسان إنساناً في نظرنا حتى عندما يكون رأيه مختلفاً تماماً عن رأينا.

لذلك تأتي هذه المجلة لتفتح نقاشاً حول «نحن وهم»، وحول جذور خطاب الكراهية، وكيف يمكن أن نختلف دون أن نتحول إلى أعداء، وأن ننتقد دون أن نُهين، وأن ندافع عن قناعاتنا دون أن ننزع عن الآخرين حقهم في الكرامة. فالديمقراطية لا تقاس فقط بعدد الأصوات التي نحصل عليها، بل أيضاً بالطريقة التي نتعامل بها مع من «لم يصوت مثلنا».

وبين «نحن» و«هم» تبقى مساحة يمكن أن تجمعنا جميعاً:

«المواطنة، والكرامة، والاحترام، والحق في الاختلاف».

- الافتتاحية هيئة التحرير ص 1
- مهرجان الفن التشكيلي السادس عشر في ستوكهولم محمد الكحط ص 2
- أنشطة الجمعية الثقافية العراقية في ملامو ص 4
- نشاطات جمعية حقوق المرأة والطفل في يوتوبوري ص 6
- الأغنية العراقية جسر للتواصل الثقافي... كورال مايبين النهرين ص 7
- أمسية للكاتب علي لفته سعيد "لي وطن كلما نام أفرغته الحروب" ص 8
- محاضرة بعنوان "القيم الأخلاقية والوعي الجمعي" — نبيل البازي ص 8
- كتابة وتصوير اديسون هيدو ص 9
- جمعيات - المرصد الاشوري لحقوق الانسان ص 11
- ما الهدية التي ستقدمها لوالدنا في عامه التسعين؟ ايسر خليل شوقي ص 12
- في تلك الايام من حقبة الخراب والحرانق عام 1980 عمار علي ص 15
- مبدعون في المهجر .. جليل زيا كنجي كتابة اديسون هيدو ص 17
- عصر الحياء هو "العصر الذهبي" لفرنلدا. دكتور سناء عبد القادر مصطفى ص 19
- شعر ..... الوحدة دفتر أبيض عواد ناصر ص 20
- شعر ..... كما تعانق الخمر والماء فداء حتمل ص 21
- حكاية ..... الماضي هو ذاكرة الحاضر حسين عبد السادة ص 22
- بريديكينو... حين بقيت البيوت وغاب أصحابها جودث هوشيار ص 23
- الاصطفاء الصباحي و الاوساخ تحت الاظافر د. توفيق التونجي ص 25
- خواطر ..... ما جدوى ذلك .. بديع الاوسي ص 26
- مقالات... ثقافة الكراهية وبيئة ثقافة التخلف د. فراس الجندبي ص 27
- شعر ..... أوراق العمر ... شمال القكب ... شجرة القلب سرتيب عودة ص 28
- فريدريك انجلز واكتشاف قارة الطبقة العاملة عبد الجبار نوري ص 29
- حين يرسم اللحن الكلمات قراءة في موسيقى أغنية كلمات... ص 29
- أوراق عائلية: نداء من الماضي يوسف ابو الفوز ص 32
- خواطر بانة السمك والذكريات عدوية جوبان خليل ص 34
- قصة قصيرة قمر الشرق / أكرم وردة ص 35
- الفن التشكيلي ومفهوم الاصاله والقواعد العامة للفن الحديث راند شفيق ص 36
- معالم اثرية في يونسوبينك ص 38

# مهرجان الفن التشكيلي السادس عشر في ستوكهولم

## ألوانٌ تستعيد الذاكرة... وحنٌّ يجمع الأجيال

في أمسية احتفت بالفن والذاكرة والإنسان، افتتحت الجمعية المندائية في ستوكهولم، يوم الجمعة 18 سبتمبر 2026، فعاليات مهرجانها السادس عشر للفن التشكيلي، وسط حضور جماهيري وثقافي واسع، عكس المكانة التي بات يحظى بها هذا الحدث الفني في المشهد الثقافي العراقي والمندائي في السويد



ستوكهولم: محمد الخط



### تحية لذكرى الفنان إبراهيم البدري

استُهل حفل الافتتاح بكلمة رئيس الجمعية المندائية في ستوكهولم، الأستاذ فاضل ناهي، رحّب فيها بالحضور والمشاركين، مؤكداً أهمية الفن بوصفه مساحة للتواصل والحوار وحفظ الذاكرة.

وأعقب ذلك عرض فيلم قصير من إعداد اللجنة الإعلامية، استعرض حياة الفنان الراحل إبراهيم البدري ومسيرته الفنية. وفي لفتة وفاء مؤثرة، أُضيئت الشموع تخليداً لذكراه وتقديراً لعطائه وإسهاماته الفنية. وخصصت إدارة المعرض مساحة خاصة لتكريم الفنان الراحل، عُرضت فيها لوحات من أعماله إلى جانب صورة له، لتظل تجربته الفنية حاضرة بين زملائه ومحبي الفن، ولتواصل أعماله الحديث إلى الأجيال الجديدة.

وشهدت الأمسية حضور نخبة من الأكاديميين والمثقفين والفنانين والمهتمين بالشأن الثقافي، إلى جانب أعضاء الجمعية وأصدقائها وممثلي منظمات المجتمع المدني العراقية في السويد.

وفي مقدمة الحضور، كان الدكتور محمد عدنان الخفاجي، القائم بأعمال سفارة جمهورية العراق، والأستاذ كمال ورد منصور، السكرتير العام لاتحاد جمعيات الصابئة المندائيين في المهجر، والدكتور حكمت جبو، الوزير المفوض السابق في سفارة جمهورية العراق في السويد، والأستاذ باسم طالب، رئيس المجلس المندائي الديني في السويد، فضلاً عن عدد كبير من الأكاديميين والمثقفين والفنانين والشخصيات الثقافية والاجتماعية.

كما شاركت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد ورابطة الأنصار في ستوكهولم في الاحتفاء بالمهرجان، وقدمتا باقات من الزهور إلى الجمعية والفنانين المشاركين، تعبيراً عن التقدير والمباركة لهذا النشاط الثقافي والفني.

## 31 ضانا وحنانة في المهرجان

بعد مراسم الافتتاح، تجول الحضور في أروقة المعرض، الذي شارك فيه 31 فناناً وفنانة، واطلعوا على الأعمال المعروضة، كما أتيح لهم اللقاء بالفنانين المشاركين وتبادل الآراء والنقاشات حول تجاربهم الفنية وأساليبهم المختلفة. وقد عكست الأعمال المعروضة تنوعاً في الرؤى والتجارب والأساليب، ووفرت مساحة للحوار بين الفنان والجمهور، في أجواء امتزج فيها الجمال بالتفاعل الثقافي والإنساني.

ويتميز المهرجان بتقسيم المشاركين إلى ثلاث فئات عمرية: الأطفال حتى سن 12 عاماً، والشباب حتى سن 18 عاماً، والبالغون. وشهدت دورة هذا العام افتتاح جناح خاص بالأطفال للمرة الأولى، في خطوة تتيح للصغار مساحة للتعبير عن رؤاهم ومواهبهم الفنية. أما جناح الشباب، فيواصل حضوره للعام السادس على التوالي، بينما يحتفل جناح الكبار بدورته السادسة عشرة، في تأكيد على استمرارية المهرجان واهتمامه بمختلف الأجيال.

## حضور ثقافي واجتماعي

وشهدت فعاليات الافتتاح كذلك حضور السيدة إنغريد برستروم، مسؤولة مؤسسة سنسوس، إلى جانب أحد المسؤولين في بلدية فلينكي-هسلبي، وعدد من الشخصيات الثقافية والاجتماعية، الأمر الذي أضفى على المناسبة بعداً أوسع من التواصل بين المؤسسات الثقافية والاجتماعية والجالية العراقية في السويد.



## الفن يختتم المهرجان بالموسيقى

وفي اليوم الثاني، السبت 19 سبتمبر، اختتمت فعاليات مهرجان الفن التشكيلي السادس عشر بحفل فني أحياء الفنان علي العزاوي، بمشاركة «دي جي» قدم فقرات موسيقية متنوعة، وسط أجواء احتفالية جمعت الفنانين والمشاركين والضيوف.

وتخلل الحفل تكريم الفنانين والفنانات المشاركين في المهرجان، تقديرًا لمساهماتهم وإبداعاتهم، ولما قدموه من تجارب فنية أغنت هذه الدورة. وبعد يومين حافلين بالفن واللقاءات والحوار والإبداع، أسدل المهرجان ستاره، تاركاً خلفه أعمالاً فنية وذكريات ولقاءات إنسانية جديدة.

فالفن لا يجمع الألوان فحسب، بل يجمع القلوب أيضاً، ويحفظ الذاكرة، ويصنع جسراً بين الأجيال والثقافات. ومن هنا يواصل مهرجان الجمعية المندانية في ستوكهولم حضوره بوصفه مساحة يلتقي فيها الفن بالإنسان، والذاكرة بالمستقبل.



## أنشطة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو

تواصل الجمعية الثقافية العراقية نشاطاتها المتنوعة، إضافةً إلى كونها مكاناً للقاء والتواصل بين أعضائها، حيث تُقام الحلقات الدراسية المختلفة، والأمسيات الاجتماعية، والمحاضرات الثقافية التي تتناول مختلف صنوف المعرفة. وفيما يلي نستعرض مجموعة من الأنشطة الأخيرة التي أقامتها الجمعية وشاركت فيها:

### المشاركة في المهرجان الدولي للثقافات بمدينة لوند المشاركة في مسيرة "قطار الثقافة من جديد"



شاركت جمعيتنا، يوم الأحد 16 أغسطس/آب، في اليوم الثاني من المهرجان الدولي للثقافات بمدينة لوند، الذي أُقيم في وسط المدينة، في منطقة Mårtenstorge. وجاءت مشاركة الجمعية من خلال تقديم وبيع مجموعة من الأكلات العراقية، إلى جانب إقامة معرض للأعمال اليدوية من إعداد الزميلتين إلهام الوندي وعدوية خليل. كما شارك الزميل صفاء حسن بكتابة الأسماء بالخط العربي، وهي مبادرة نالت استحساناً وإعجاباً كبيرين من زوار المهرجان. ومن الجدير بالذكر أن المهرجان شهد مشاركة العديد من الجمعيات التي تمثل ثقافات مختلفة من الدول العربية والأوروبية ودول أمريكا الجنوبية. وقد سادت أجواء من الفرح والتعاون والانسجام بين المشاركين والزوار، وتضمن المهرجان فقرات موسيقية وعروضاً متنوعة من الرقص والأزياء الشعبية، إلى جانب تقديم وبيع أطعمة تمثل مختلف الثقافات المشاركة.

### يوم الفعاليات الفنية والأعمال اليدوية في مالمو

شاركت الجمعية، بتاريخ 29 أغسطس/آب، في يوم حافل بالفعاليات المتنوعة والجميلة، حيث أقامت معرضاً للأعمال اليدوية، كما شارك الفنان صفاء حسن بكتابة وخط الأسماء باللغة العربية للراغبين في ذلك. ومن الجدير بالذكر أن هذا اليوم نظمته صالة معرض الفن في مالمو بالتعاون مع عدد من الجمعيات، من بينها جمعيتنا، وذلك بالتزامن مع معرض للفنانة المغربية الفرنسية بشرى خليلي، الذي أُقيم في القاعة نفسها.



### الفتور الجماعي لأعضاء الجمعية

شارك العديد من أعضاء الجمعية في الفتور الجماعي المتنوع الذي أقامته الجمعية بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر، وذلك بهدف تعزيز مبدأ المشاركة الجماعية بين أعضاء الجمعية، وتقوية أواصر التواصل والتقارب بينهم.



## محاضرة حول الصداق وطرق الوقاية والعلاج

بتاريخ 9 أيلول/سبتمبر، استضافت مجموعة عشتار النسائية في الجمعية الدكتورة تغريد لعيبي خلف، للحديث عن الأسباب المتعددة للصداق، وطرق الوقاية منه وعلاجه. وفي نهاية المحاضرة، أجابت الدكتورة عن أسئلة الحضور واستفساراتهم.



## أمسية حول الدارميات وقصصها

بتاريخ 16 أيلول/سبتمبر، استضافت مجموعة عشتار النسائية السيدة حياة ناهي الجبر (أم غادة)، في أمسية تناولت الدارميات وقصصها. وشارك الحضور في قراءة العديد من الدارميات والقصائد الشعرية المتنوعة، في أجواء ثقافية وأدبية مميزة.

## التعريف بالانتخابات السويدية وبرامج الأحزاب



كما أقامت الجمعية عددًا من الفعاليات الهادفة إلى التعريف بالسويدية وبرامج الأحزاب المشاركة، وذلك بهدف تعزيز الوعي بالشأن الانتخابي والسياسي السويدي، وإتاحة الفرصة للتعرف على البرامج والمواقف المختلفة للأحزاب.

## أنشطة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو

## المشاركة في مسيرة "قطار الثقافة من جديد"

شاركت الجمعية في المسيرة التي نظمها ABF Malmö بالتعاون مع العديد من المؤسسات والشخصيات الثقافية، تحت عنوان «قطار الثقافة من جديد»، والتي انطلقت يوم السبت 5 سبتمبر/أيلول. بدأ التجمع في الساعة العاشرة صباحًا في Stortorget، وانطلقت المسيرة في الساعة الحادية عشرة باتجاه Triangeln، مرورًا بجانب كنيسة Johanneskyrkan، حيث أقيمت العديد من الكلمات التي دعت إلى تعزيز دعم الثقافة.

## أمسية مع الاقتصادي والدبلوماسي والمؤرخ حسن

## كرمش الزيدي

في مساء 20 أيلول/سبتمبر، استضافت الجمعية السيد حسن كرمش الزيدي، الاقتصادي والدبلوماسي والمؤرخ الفرنسي العراقي الأصل، في أمسية تحدث خلالها عن تجاربه الطويلة، التي تناول جانبًا منها في كتابه المعنون «حياتي بين 1942 و2022»، الواقع في 650 صفحة، والصادر عن دار الشمس المصرية. كما تحدث عن كتابه الثاني، المعنون "آراء واجتهادات في تاريخ العلاقات الدولية"، الذي صدر في جزأين، ويقع في 1481 صفحة، وطُبع في مؤسسة Lamassu في مالمو.

وحضر اللقاء عدد من الزميلات والزملاء، وجرت مناقشات وحوارات عديدة أغنت موضوع الأمسية، وأتاحت للحضور فرصة طرح الأسئلة وتبادل الأفكار. وفي ختام الأمسية، استمتع الحضور بعزف مقطوعات موسيقية أداها الزميل الموسيقي محفوظ البغدادي.



# نشاطات جمعية حقوق المرأة و الطفل في يوتبوري

للفترة تموز-أيلول

في يوم الثلاثاء ١٤ تموز و بالاشتراك مع عدد من الجمعيات الاعضاء في الاتحاد الديمقراطي للجمعيات العراقية في السويد -الناشطة في مدينة يوتبوري- جمعية الانصار و البيت الثقافي العراقي و التيار الديمقراطي، تم احياء ذكرى ثورة ١٤ تموز، جرى التجمع في الطبيعة على ساحل احدى الجزر، و قد تخلل ذلك بعض الفقرات المتعلقة بالمناسبة، وكان هذا النشاط فرصة للتواصل بين أفراد الجالية العراقية في مدينة يوتبوري

\* في يوم السبت ١٧ من شهر تموز كان لنا لقاء اجتماعي ترفيهي جمع أعضاء جمعيتنا في اجواء صيفية طيبة.

\* تستمر جمعيتنا بعملها المشترك مع Aktivitetshuset في منطقة هامركولن، وقد شاركنا بشكل فعال في اجتماعات مع جمعيات اخرى للتهيئة ل Hammeakulle dagen و الذي أقيم في يوم السبت ١٢ أيلول. وقد ساهمنا في هذا النشاط ببيع المأكولات، التي قمنا بتحضيرها عضوات الجمعية في يوم الجمعة ١١ أيلول، إضافة إلى ترتيب منضدتين (loppis) لبيع الحاجات المستعملة التي تبرع بها اعضائنا، لغرض زيادة دعم مالية الجمعية.

\* في يوم السبت المصادف ١٩ أيلول استضافت جمعيتنا الأستاذ نبيل البازي في أمسية تناول فيها (القيم الأخلاقية و الوعي الجمعي)، وقد أعقبت محاضراته، أسئلة و نقاشات حيوية من قبل الحضور.



## كورال ما بين النهرين.. الأغنية العراقية جسر للتواصل الثقافي



وقد شهدت الفعالية تفاعلاً جميلاً من الحضور، بما في ذلك الجمهور السويدي، الذي أبدى اهتماماً بالأغنية العراقية والعربية، في صورة تؤكد قدرة الفن على تجاوز الحواجز اللغوية والوصول إلى المشاعر الإنسانية المشتركة.

وجاءت هذه المشاركة بجهود أعضاء الكورال، وبإشراف المشرف الفني الأستاذ محمد عدنان، وقيادة شهد ملاخا، اللذين يواصلان العمل على تطوير الأداء وتقديم الأغنية العراقية بصورة فنية تليق بمكانتها. ويؤكد كورال ما بين النهرين من خلال هذه المشاركات أن الأغنية العراقية قادرة على أن تكون سفيرة للثقافة والهوية، وأن تصل إلى جمهور جديد في السويد، لتبقى الموسيقى جسراً للمحبة والتعارف والتبادل الثقافي.

في سلسلة نشاطات مختلفة شارك كورال ما بين النهرين في فعاليات بالتعاون مع بلدية ستوكهولم في شهر تموز لكبار السن وفعالية أخرى في اسبوع الصحة خلال شهر ايلول. قدم الكورال باقة من الأغاني العراقية والسويدية والعربية، في حضور عكس أهمية الموسيقى في التعريف بالثقافة والتراث العراقي.

وتأتي هذه المشاركات حفاظاً منا على الأغنية العراقية والعربية ونقلها إلى الأجيال الجديدة، وتعريف المجتمع السويدي بثراء وتنوع الموسيقى العراقية. فالغناء، كما يؤمن أعضاء الكورال، لا يقتصر على الترفيه، بل يشكل جسراً للتواصل بين الثقافات، ويقرب الناس من بعضهم رغم اختلاف اللغة والخلفيات.



## "لي وطن كلما تام أضرعته الحروب"

أمسية أدبية تستضيف الكاتب والشاعر والروائي علي لفته سعيد في الجمعية الثقافية العراقية في مالمو.

بتاريخ 18 أيلول/سبتمبر، استضافت الجمعية الثقافية العراقية الكاتب والشاعر والروائي علي لفته سعيد في أمسية أدبية حضرها عدد من المهتمين بالشأن الأدبي والثقافي. استهلّت الأمسية بعرض فيلم قصير عن حياة الأديب علي لفته سعيد، من إنتاج مؤسسة النور الثقافية، حمل عنوان "ذاكرة الطين والماء والوطن" حيث أعدّ سيناريو الفيلم مدير المؤسسة السيد أحمد الصانع، فيما تولّت الشاعرة إيمان الوائلي قراءة النص التوثيقي، وشارك السيد محمد حسن في التصوير.

### الكاتب علي لفته سعيد

بعد عرض الفيلم، قدّم الكاتب مؤيد عبد الستار الضيف إلى الحضور، وأدار معه حوارًا تناول جوانب متعددة من حياته الأدبية والإبداعية. وفي ختام الحوار، تفاعل الجمهور مع الأمسية من خلال التعليقات والمداخلات والأسئلة التي وُجّهت إلى الضيف، والتي أجاب عنها مشكورًا. تحدث الضيف الكريم عن ولادته في قضاء سوق الشيوخ ونشأته، مستذكرًا تأثير الحكايات الأولى التي كان يسمعها في ليالي الشتاء، حين كانت العائلة تجتمع حول الموقد. وأشار إلى أن والده كان حكاةً جيدًا، بحسب وصفه، وأن بعض الحكايات كانت تمتد لأيام عديدة. وأوضح أن أجواء تلك الحكايات قادتته إلى المكتبة المركزية في سوق الشيوخ، حيث بدأ يبحث في عناوين الكتب المدرجة على أوراق مستطيلة محفوظة في جرات عديدة، كانت كل جرارة أو مجموعة منها تضم عناوين لموضوعات مختلفة من صنوف المعرفة والإبداع، كالشعر والقصة والفلسفة والتاريخ. وفي تلك المكتبة، قادتته خطواته إلى مؤلف يوسف إدريس "قصة النداهة"، التي أعجب بطريقة كتابتها، ويعدها من الأعمال التي دفعته إلى خوض تجربة كتابة القصة.



وتطرق الكاتب أيضًا إلى تجربته الشعرية، مشيرًا إلى أنه كتب قصيدته الأولى في الرابعة عشرة من عمره. كما أوضح أنه بدأ فنّانًا، رسامًا وممثلًا، وكان يرتجل المسرح في سوق الشيوخ. وفي حديثه عن تنوع تجربته الإبداعية بين الشعر والقصة والرواية، إضافة إلى القصة القصيرة جدًا، أوضح الكاتب أن الفكرة نفسها هي التي تفرض الجنس الأدبي المناسب لها. وشبّه المبدع بالخياط الجيد الذي يستطيع أن يخطط القميص والبدلة والدشداشة بالجودة نفسها. كما شبّه الانتقال بين الأجناس والأساليب الأدبية بالرسام الذي يبدأ بأسلوب طبيعي، ثم ينتقل إلى الأساليب الكلاسيكية والانطباعية، والتكعيبية، والسريالية، وغيرها. وتناول كذلك أثر المكان والزمان في نتاجه الأدبي، فضلًا عن أثر المرأة التي يعدها العمود الفقري للحياة. وتحدث الكاتب عن الفروق بين الكتابة قبل عام 2003 وبعده، موضحًا أن هاجسه في ظل النظام السابق كان يتمثل في كيفية الكتابة في أجواء الخوف والرقابة. واستشهد بروايته "موسم الإسطرلاب"، التي تناقش موضوع صناعة الدكتاتور، مشيرًا إلى أن إهداءها جاء بالعبارة: "إلى أمي التي لم أرها، لعلني ألحق بها".



وأوضح أن هذا الإهداء كان تعبيرًا عن احتمال تعرضه للإعدام بسبب الرواية، في حين أصبح الكاتب اليوم قادرًا على الكتابة بحرية أكبر، وإن كان يتجنب الإشارة إلى المسميات بشكل مباشر. ووصف الكتابة في المرحلة الراهنة بأنها أقرب إلى "الأدب الغاضب". يُشار إلى أن التسجيل الكامل للأمسية سينشر لاحقًا في صفحة الجمعية في الفيس بوك.



## محاضرة بعنوان ( القيم الأخلاقية والوعي الجمعي )

أقامت جمعية حقوق المرأة والطفل في يوتوبوي - رابطة المرأة العراقية في مدينة غوتنبورغ السويدية أمسية حوارية ثقافية مساء يوم السبت، التاسع عشر من أيلول / سبتمبر 2026، على قاعة Aktivitetshuset Hammarkullen في ضاحية انكريد، استضافت فيها الناشط السياسي والأكاديمي الأستاذ نبيل البازي، ليقدم محاضرة فلسفية قيّمة بعنوان ( القيم الأخلاقية والوعي الجمعي )، أدوات الأمسية ال أيسر خليل شوقي، بحضور نخبة من المهتمين بالشأن المعرفي والثقافي في المدينة.



كتابة وتصوير / أديسون هيدو



افتتحت الأمسية بكلمة ترحيبية من مديرة الندوة، أكدت فيها أن رسالة الرابطة لا تقتصر على تنظيم المحاضرات، بل تتعداها إلى إحياء حوار ثقافي جاد، لا يكون مجرد استعراض فلسفي، بل دعوة للتفكير الذاتي والنقدي. وأشارت إلى أن الرابطة تحرص على استضافة شخصيات فكرية قادرة على إثارة الأسئلة العميقة، لا تقديم الأجوبة الجاهزة فقط. وجاء اختيار موضوع " القيم الأخلاقية والوعي الجمعي " لملاسته إشكالية جوهرية يعيشها المغترب، وهي صراع منظومة القيم التي نشأنا عليها مع منظومة القيم في المجتمع الجديد، وكيفية تشكيل وعي جمعي جديد يحافظ على الهوية دون أن ينغزل عن المجتمع المضيف .



ثم انتقل إلى مفهوم الوعي الجمعي مستنداً إلى عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، الذي يُعد المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع كعلم أكاديمي مستقل. فعرف الوعي الجمعي بأنه ليس قراراً اتخذ في اجتماع، بل هو مجموعة المعتقدات والأفكار والتصورات المشتركة التي تربط أفراد مجتمع ما وتجعلهم يتصرفون ككتلة واحدة. إنه تراكم آلاف السنين من الطقوس والقصص والأعياد والجنائز وحكايات الأجداد . ولتقريب الفكرة، قدم المحاضر أمثلة دالة على الجدلية المتبادلة منها أن الوعي الجمعي هو الذي يصنع القيم، فالطفل الذي يولد في مجتمع يقدس الضيافة، سيكبر وهو يرى إكرام الضيف قيمة بديهية حتى لو لم يفكر فيها يوماً، وفي المقابل، القيم هي التي تعيد تشكيل الوعي الجمعي، فعندما يقرر عدد كافٍ من الأفراد أن الرشوة لم تعد مقبولة، وأن الصدق في العمل هو القوة، يبدأ الوعي الجمعي نفسه في التغير . وأكد البازي أن الوعي الجمعي ليس مجرد مجموع وعي الأفراد، بل هو كيان مستقل يضغط على الفرد ويشكل سلوكه .

وفي معرض إجابته عن السؤال المحوري: من يصنع الآخر؟ هل القيم هي التي تصنع الوعي الجمعي، أم أن الوعي الجمعي هو الذي يفرض منظومة القيم؟ طرح رؤيته بأن في المجتمعات الصحية، القيم الأصيلة هي التي تبني وعياً جمعياً متماسكاً، بينما في المجتمعات التي تعرضت لصدمات وحروب واستبداد - كالمجتمع العراقي - يتشكل وعي جمعي مشوّه قائم على الخوف

ومن الصعب اختزال كل ما طرحه المحاضر في هذه المساحة المحدودة، فمحاضرته العميقة تحتاج إلى صفحات كثيرة لاستيفائها، لكننا سنوجز أبرز محاورها . حيث استهل الأستاذ البازي محاضرته بتوضيح الفرق الدقيق بين الأخلاق كسلوك يومي معاش، والقيم الأخلاقية كمرجعية فلسفية عليا. وأشار إلى أن أزمة مجتمعاتنا تكمن في الخلط المزمن بين العادات والتقاليد من جهة، وبين القيم الأخلاقية الحقيقية من جهة أخرى. فالقيم ليست قوانين مفروضة، بل هي جذور متأصلة . وحدد مصادرها الأساسية في ثلاثة روافد هي أولاً الدين والفطرة، وهو المصدر الأعظم الذي يغرس فكرة الخير والشر كوجود مطلق، لا كمجرد رأي، ثانياً، العقل والتجربة، حيث يتعلم الإنسان أن الصدق يبني الثقة، وأن الكذب يهدمها، فيتحوّل السلوك النافع بالتجربة إلى قيمة راسخة، ثالثاً، الأسرة والتربية وهي أول مختبر أخلاقي للإنسان، نتعلم فيه أن المشاركة أجمل من الأنانية، مضيفاً أن القيم تتدرج في ثلاثة مستويات: قيم شخصية كالأمانة، وقيم اجتماعية كاحترام الكبير وروح التضامن، وقيم كونية عابرة للثقافات كالعدالة والرحمة وكرامة الإنسان .

انعدام الثقة، وهذا الوعي المشوّه يعيد إنتاج قيم سلبية كالمحسوبية والازدواجية. وتوقف عند تجربة العراقي في السويد كنموذج حي لهذا التحول، حيث ينتقل الفرد من وعي جمعي قائم على العشيرة والطائفة والخوف من السلطة، إلى وعي جمعي جديد قائم على القانون والمؤسسات والفردية والثقة المتبادلة.

ثم تساءل: كيف نعيد بناء وعي جمعي أخلاقي؟ وأجاب بأن الحل لا يكمن في الخطاب الوعظي الديني، بل في مسارات عملية وهي التعليم النقدي لا التلقيني، التربية بالقدوة لا بالخطاب، فالطفل لا يحفظ جملة "الصدق منجاة"، بل يقلّد أباً يعتذر عندما يخطئ، وإحياء السرد المشترك نحتاج إلى مفاهيم عن النزاهة والشجاعة الأخلاقية، تُثبت عبر المدارس والإعلام والمسلسلات والأفلام، التي تصنع وعياً جمعياً أكثر مما تصنعه الكتب. ومن ثم تفعيل الدوائر الصغيرة، كالعائلة والحي السكني والجمعية والمسجد والكنيسة والنادي، هي المصانع الحقيقية للوعي الجمعي، وإذا ماتت هذه الدوائر، بقي الفرد وحيداً.



أعقب المحاضرة - التي كانت ناجحة بكل المقاييس - نقاش غني وحوار مفتوح، أثار جملة من الأسئلة الجوهرية، منها

.. إلى أي مدى أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تفكيك الوعي الجمعي التقليدي وخلق وعي جمعي افتراضي جديد؟ وهل نحن بحاجة إلى نقد جذري لتراثنا القيمي أم إلى إعادة تفسيره؟ وما هو دور المرأة العراقية في المهجر في نقل القيم الإيجابية للأبناء؟ وهل يمكن للجالية العراقية في أوروبا أن تخلق وعياً جمعياً خاصاً بها يجمع بين الأصالة والمعاصرة؟ ولماذا تفشل الكثير من القيم النبيلة التي نؤمن بها نظرياً عند أول اختبار عملي في المهجر؟



وقد تفاعل الحضور، لا سيما الأكاديميون والنخبة المثقفة، مع الردود والمداخلات، مما عكس الحاجة الماسة لأبناء الجالية لمثل هذه المحاضرات الفلسفية العميقة، بعيداً عن الخطاب السياسي المباشر.



# المرصد الآشوري لحقوق الإنسان

ܡܪܨܕܐ ܕܗܘܡܢ ܪܝܬܝܢ  
Assyrian Monitor  
For Human Rights



تأسس المرصد الآشوري لحقوق الإنسان (ASSYRIAN MONITOR FOR HUMAN RIGHTS) في عام 2014 كمنظمة مستقلة غير حكومية اتخذت من المملكة السويدية مقراً رئيسياً لها. لتمتد شبكة عملها اليوم عبر ممثلين في أوروبا، أمريكا، وأستراليا. ومراقبين معتمدين في دول الشرق الأوسط. انطلق المرصد برؤية إنسانية وحقوقية واضحة، حاملاً شعار "نسعى لأن نكون صوت من لا صوت له". وليغدو مركزاً معتمداً ومصدراً موثقاً للعديد من الحكومات، البرلمانات، وكالات الأنباء، ومراكز الدراسات والجامعات فيما يخص قضايا المجتمعات الأصلية ومسيحيي الشرق الأوسط.

## الفعاليات والأدعم الأساسية

يمتلك المرصد أدوات تنفيذية ومبادرات ثقافية بارزة تثرى نشاطه الميداني، وفي مقدمتها: معرض نورشوبينغ للكتاب المشرقي: أبرز المبادرات الثقافية السنوية التي ينظمها المرصد في السويد للربط بين الفكر والحقوق، والاحتفاء بالتنوع الأدبي والمشرقي. منصة "صوت من الشرق" الإعلامية: المنبر المسموع والذكائي المعني بمناقشة قضايا التنوع، الهوية، والعدالة الانتقالية. دار "أوميدويو" للنشر (Omidoyo Publishing): مشروع ثقافي غير ربحي يُشكل مساحة حرة للكتاب والأدباء لنشر أعمالهم بكل اللغات بعيداً عن الرقابة واحتكار دور النشر التقليدية.

معرض نورشوبينغ للكتاب المشرقي: ملتقى الثقافات والوجه الحضاري المشرف يُجسد المعرض رؤية فريدة لا تقتصر على كونه مجرد مكان لبيع الكتب أو بازار تجاري، بل ينطلق كمنصة ثقافية وملتقى فكري يهدف إلى إبراز الوجه الجميل والأصيل للحضارة المشرقية. نجح المعرض في جمع مثقفين وأدباء من خلفيات لغوية وثقافية وقومية متنوعة تحت سقف واحد؛ شخصيات وقامات لم تتاح لها فرصة التلاقى في بلدانها الأصلية بسبب الظروف، لكن معرض نورشوبينغ استطاع جمعهم جميعاً ليكون جسراً للتبادل الثقافي بين المغرب والمجتمعات الغربية.

وقد شهد المعرض رحلة من التطور عبر ثلاث دورات متتالية: دورة 2024: انطلاقة المعرض التي وضعت اللبنة الأولى لجمع الكتاب والمؤسسات الثقافية المشرقية في السويد.

دورة 2025: شهدت توسعاً في المشاركات الحوارية والندوات الفكرية، مكرسةً المعرض كمنصة للموازيك الثقافي المشرقي.

دورة 2026: تتعقد تحت شعار "فيكا وموزاييك: حكايات المشرق تجمعنا" بمشاركة واسعة من دور النشر والكتاب، لتؤكد استدامة المعرض كحدث ثقافي وحقوقى بارز يربط الشرق بالغرب عبر الكلمة والفكر الحر.

## محاور وأهداف العمل الأساسية

يترجم المرصد أهدافه ميدانياً ومعرفياً من خلال سبعة محاور عمل رئيسية:

الرصد والتوثيق الحقوقي: توثيق الانتهاكات التي تتعرض لها المجتمعات المسيحية (الآشورية) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وإيصال صوتهم للمحافل الدولية.

ثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية: تعزيز حوار الحضارات ومد جسور التواصل عبر المؤتمرات، المحاضرات، وورش العمل.

تمكين المرأة والطفل: إطلاق مبادرات نوعية مخصصة لحماية حقوق المرأة والطفل وتعزيز دورهم الاجتماعي.

دعم وإدماج اللاجئين: ترسيخ الاندماج الإيجابي للاجئين وبناء علاقات متينة بين المجتمعات الشرقية والغربية.

تمكين المجتمع المدني: تقديم المساندة لمؤسسات المجتمع المدني المحلية في الشرق الأوسط.

الإنتاج المعرفي: إصدار دراسات وكتيبات متخصصة بحقوق الإنسان، الديمقراطية، وحفظ التراث.

الرقابة الانتخابية: متابعة ورصد العمليات الانتخابية في الشرق الأوسط عبر البعثات الدولية.



ورشة عمل خاص بالمرأة في مدينة هلسينبوري

# ما المدينة التي سنقدمها لوالدنا في عامه التسعين؟

بدأت هذه الفكرة تشغلنا بعد بضعة أشهر من إكمال أبي سنته التاسعة و الثمانين في عام ٢٠١٣. كنّا نراه في هذا العمر المتقدم، سعاداء بجهوده معنا، سعادة يشوبها قلق، يقلقنا ما يأخذه منه تقدم العمر جسدياً و إرثياً. كنّا نتشاور في تلفوناتنا العائلية، كيف ممكن ان نمجده الفرح في سنته التسعين، فجاءت الفكرة من اختي روناك، بأن نقدم عمل مسرحي تقوم العائلة بكل تفاصيله، وستكون هذه هديتنا له، فيها سيرى التركة التي خلفها فينا، سنقدم له ما منحنا جينياً و تربيةً، حب الفن و الحرص والتعاون و متعة العمل. وبدأنا المشروع.

أيسر خليل شوقي



لأننا نعيش في بلدان مختلفة، هولندا السويد التشيك و بريطانيا، استخدمنا حينها السكايب للتشاور حول النص و الشخصيات و من ثم القراءات الأولى، واحيانا ثنائي مع المخرجة او مع شخصيات المشهد الواحد، و بالذات مشاهدنا نحن الذين نعيش في بلدان اخرى . بعدها انتقلنا إلى العمل المباشر بالحضور الفعلي، السفر الى لندن لاجراء البروفات. لماذا لندن؟ لان ثلاث من المشاركات في العمل يسكن في لندن، ومرتبطات بعملهن الوظيفي أو بالأطفال مع دوامهم المدرسي.

كان بيت اختي روناك المكان الذي جمعنا، هو السكن وهو مكان لورشة هذا العمل المسرحي، مناقشة الشخصيات ومحاولة فهم طبيعتها و طبيعة كل مشهد، قراءات النص وضبط اللغة و الالقاء و البدء بالحركة الأولية. نصحي صباحا وبعد تناول الفطور تبدأ البروفات الصباحية لساعات تتخللها استراحة قصيرة حتى يحين وقت الغداء، الجميع يتعاون لتلي ذلك استراحة اطول، تنزوي خلالها كل واحدة منا و تراجع دورها على ضوء ملاحظات المخرجة. بعدها يبدأ التدريب المسائي. بعد أسبوع من البروفات عدنا إلى بلدان إقامتنا. وواصلنا العمل عبر السكايب.

في السفرة الثانية إلى لندن كان أمامنا أسبوع حتى يحين يوم العرض. قامت روناك بتأجير قاعة لبضع ساعات يوميا و لمدة أسبوع لعمل بروفات نهائية، كانت القاعة في احدى الكنائس، غرفة كبيرة تفي بالغرض إلى حد ما، اذكر كانت جدا باردة رغم وجود التدفئة. خلال النهار في القاعة ومساءا تنتقل البروفات الى البيت، وفي بعض المشاهد يتحول هذا البيت الهادئ إلى ساحة معركة حيث ترتفع اصواتنا في مشهد شجار او صراخ و بكاء، عندما تنتهي من المشاهد، تقول أحدانا مزاحة (هسه الجيران عبالهم داننتعارك من صدك). الوقت ضيق و التكاليف غير قليلة، بطاقات سفر من السويد، من هولندا و من التشيك، إيجار القاعة لمدة أسبوع، عليه يجب ان نستغل كل دقيقة للعمل. جميعنا يسعى لحفظ حوار ه، اخذوا يتندروا علي لأنني كلما سمعت إحدى الممثلات تقول (دا أنسى حوارى) تقفز مباشرة هذه الجملة من فمي ( تعالي انى اسمعج)، وهكذا اطلقوا عليّ مازحين "مسؤولة حفظ الحوارات" عند غسل الصحون نعيد حوارنا كي نحفظه، نطلع نمشي في البارك أنا و اختي مي نراجع حوارنا، ومع البروفات تتداخل الحركة و الحوار و يرسخ كل شئ في الذاكرة.





والكثير من الملاحظات الأخرى. جمعنا المخرجة، نحن نساء المسرحية، في مشاهد رائعة أحببتها جداً، تشعر الممثلة كأنها تتحرك في لوحة فنية حية.

لأذكر عندما بدأ الجمهور يدخل القاعة ويأخذ مكانه قبل العرض الأول تسارعت دقات قلبي و احسست ساقني لا تكاد تحملاني، فتذكرت ما قالوه لي يوماً :الرعبة من جمهور المسرح امر طبيعي جداً حتى لدى الممثل المحترف. اول دخول لي سيكون في مشهد ابكي و أولول واصرخ، ياإلهي ماذا لو اختنق صوتي ولا أستطيع ان اصرخ، كيف سأتصرف إذا نسيت حواراي او التي معي في المشهد نسيت حوارها، مخاوف كثيرة، لذا يُعدّ المسرح أكثر تحدياً للممثل من التلفزيون و السينما، انه و كما يقال (هنا و الان) في مواجهة مباشرة مع الجمهور.

عُرِضت مسرحية (همس الياسمين) في الفترة ١٤-١٧ أيار ٢٠١٤ على خشبة مسرح كويستورس في لندن. قبل بدء العرض قدمت صديقة العائلة الإعلامية السيدة سلوى الجراح نبذة مختصرة عن المسيرة الإبداعية الطويلة و الغنية لوالدنا، خليل شوقي.

انتهى الأسبوع و إستلمنا المسرح قبل يوم واحد من تاريخ العرض، تركّز الجهد على إنجاز الديكور و الإنارة. الديكور كان كالعادة متواضع، ف (العين بصيرة و اليد قصيرة) مادياً وكذلك ضيق الوقت، إضافة إلى ما ينتظرنا من عمل بعد العرض الاخير مباشرة في لملة الديكور و جميع ملحقاته لتسليم المسرح و القاعة فارغة تماماً كما استلمناها قبل العرض. أما الإنارة فقد تطلبت استدعاء وانتظار طويل لعامل تكنيك مع رافعة كي يصل إلى السقف المرتفع للمسرح و يحرك البروجكترات، كنّا على أعصابنا خوفاً من ان لا يسعفنا الوقت لإجراء الجنرال بروفا، و بالذات اختي روناك لأنها المسؤولة عن مجمل العمل، اقتصادياً و فنياً، فإيجار مسرح لخمسة أيام في منطقة إيلنك في لندن ليس بالمبلغ الصغير، إضافة إلى تكاليف أخرى تتعلق بأمور تكنولوجية و مكملات أخرى تخص العرض المسرحي. هكذا هو الحال عندما يكون العمل المسرحي دون دعم مؤسساتي، الدافع الوحيد هو شغف المرء بالمسرح وعناده في تقديم عمل يليق بالحضور و يرضي ضميره المهني كفنان، وفيما يخص هذا العمل ان يليق ايضاً كهدية لوالدنا لسنته التسعين.

كما توقعنا، تأخر الوقت وكان علينا العودة دون القيام بالجنرال بروفا، كنّا جميعاً متعبين جداً. في صباح اليوم التالي، وهو يوم العرض الاول، عملنا جنرال بروفا، ثم عدنا للبيت أكلنا و ارتحنا قليلاً، وتوجهنا مجدداً للمسرح لنقدم مسرحية (همس الياسمين). كل التعب تلاشى بعد نجاح العرض في اليوم الاول، تنفسنا الصعداء وعدنا مع بعض الملاحظات التي غالباً ما تظهر نتيجة رهبة العرض الاول، و ضحكنا على بعض المفارقات التي رافقت العرض.

كانت أيامنا حلوة عائلية دافئة، زاخرة بالتعب الممتع و اكتشاف الذات و قدراتها، العبئ الأكبر وقع على روناك، كونها المقيمة في لندن و مخرجة العمل، تفاصيل كثيرة تمسك بخيوطها، بالطبع كنّا نتعاون معها و نسعى للتخفيف عنها في الأمور العملية. كان هذا العمل مغامرة جريئة، فأنا مجرد هاوية للتمثيل و لم أمثل منذ سنوات طويلة، رويدا ابنت اخي فارس كانت اول تجربة لها على المسرح، صديقتنا ربيع العبايجي اتصور كان ايضاً اول صعود لها على المسرح، عشتار فاروق فياض سبق ان شاركت بأعمال مسرحية أخرى كان احدها من إخراج روناك. فقط مي و روناك كانتا الممثلتين المحترفتين الوحيدتين في هذا العمل، ألا ان روناك كمخرجة بذلت جهد استثنائي معنا لنقدم بشكل ينسجم إلى حد ما مع الشخصيات التي نوّديها، الالتقاء والإحساس ولغة الجسد



مسرحية (همس الياسمين) مَعْدَة عن قصة قصيرة بعنوان (الاختان) للكاتبة الكولومبية ماريا دل سوكورو غونزالس. وهي من إعداد و اخراج روناك شوقي. ماجستير اخراج مسرحي من معهد غيتس في موسكو. الممثلون: عشتار خاروق فياض، روناك شوقي، ربيع العبايجي، قُمن بالشخصيات الثلاثة الأساسية في المسرحية، مقيما في لندن. وهذا سجل تواصل البروفات لمشاهدنا الثانية. مي شوقي و رويدا فارس شوقي و أنا قمنا بالأدوار الأخرى في المسرحية.

الديكور : واثق شوقي مع تشغيل الموسيقى المرافقة لبعض مشاهد المسرحية.

المدير الفني والإدارة : فارس شوقي

اختيار الموسيقى: علي شوقي



للأسف الشديد لم يستطع والدنا حضور العرض. فقد أصابته وعكة صحية مفاجئة حالت دون سفره من هولندا إلى لندن. وهذا ما أحزننا و اقلقنا. لكننا كنّا على اتصال يومي معه و بعد كل عرض نتصل به لنخبره بسير العرض و الحضور و التفاعل وغيرها من الأمور. إذ كما هو معروف، لكل يوم من أيام العرض مستجداته و مفارقاته و جمهوره. كنّا حريصين على نقل كل اجواء العمل له ولوالدتي التي كانت لا تكف تدعو لنا بالنجاح، و اختي منى التي تتابع معهما كل صغيرة و كبيرة في وضعنا.



## في تلك الأيام من حقبة الخراب والحرائق عام 1980.



عمار علي

كنت متسكعاً عظيماً، وكنت ملول، ضيق النفس، ومزاجي لدرجة الكآبة..

الاوراق الطويلة التي امكثها في أي مكان، تثير لدي سريعا حالة من الملل، تهبط على رأسي ظلال الضجر الكثيفة كأنها غيوم حجرية، تغادرها الالفة وتصبح موحشة. لكن بعض الأمكنة تنسج وشائج حميمية، تتسلل إلى الأعماق، فهي كالتذكريات الجميلة تهب كنسيم مساني بارد، يلامس عواظي حينما تداهمني اشباح الكآبة وسيولة الفراغ.

لم اكن أتوقع كل هذا الجمال المخفي خلف كراج سيارات الباب الشرقي و العمارات والواجهات الاعلانية الباهرة.

يظهر لي كمب الأرمن ، بيوتهم الواطنة ونوافذه المفتوحة الستائر وابوابه المشرعة ، ونظافة أزقته رغم ملامح الفقر الظاهرة على جدران المنازل والنوافذ والابواب ، مخازن الطحين التي تقع بالقرب منه تعج بالحركة ، سيارات تحمل وأخرى تفرغ وحمالين أجسادهم فتية منتصبه يغنون وهم ينقلون أكياس الطحين، كأنهم في نزهة وليس في عمل شاق . فضوة عرب ومقاهيها وبيوتها العتيقة التي لاتشبه بيوتنا الجديدة، أبوابها الخشبية العريضة المشغولة بالزجاج الملون وبنقوش واشكال فنية جميلة من ابداع حرفيها الأوائل، أبواب بمقابض تشبه الفضة وايدي حديدية مضمومة مثل الكمثرى ، معلقه على واجهتها ، ليست كأبواب بيوتنا الحديدية السوداء التي تقبض الروح، تشعر ان جدرانها السمكية المبنية بطابوق قديم جزء من سياق عتيق يقاوم هجمات الزمن ، جدران تشبه القلاع ، تنبعث منها روائح بغداد وسكانها.

في الشيخ عمر وشارع الكفاح، ترن في الفضاء كالأجراس، اللهجة البغدادية الجميلة تصل من عمق البيوت الى مسمعي بإيقاع خاص . أن التاريخ يستريح هنا ، بعد ان رمى ظلاله الباردة على البيوت والازقة والناس، انه يلتقط أنفاسه من رحلته الطويلة القاسية .

نسيم دجلة . النهر البغدادي المدلل ، الطفل الذي يحرسه الجميع، يضيء على هذه الأمكنة شيئا من روحه العذبة، فهما في حالة من التوحد الروحي والانسجام.

بعد مرور أيام اصبح هذا المشهد الجميل المتكرر ، يفقد سحره الأول، فقدت البيوت عراققتها والدهشة تأفل مثل نيران موقد المآتم، واكتشفت ان هناك بيوت أخرى متهالكة ، متهدمة تشبه الأطلال ، يتراكم على جدرانها الزمن الراكد الشائخ، والاعشاب الميتة التي تسلفت أعالي المباني ولم ترتوي بماء الحياة، فغادرتها دورة الحياة إلى الأبد...

ثم أخذت في تلك الأيام نمط آخر للتسكع، فأجوب أماكن أخرى ، مقاه ودور سينما رخيصة وموبوءة، كنت اقضي فيها أوقات طويلة ، في شارع الرشيد المكتظ بالمصريين، ومطاعمهم ومقاهيهم في المربعة ، وعربات الاكل الشعبي الذي لا أستسيغ طعمها المملوء بالبهارات الحريفة المذاق. وحين يهدني تعب التجوال ،أأخذ الطريق عبر شارع الرشيد إلى ابي نواس كي استريح تحت ظلال أشجاره الوارفة. جولة بلا هدف ، تشبه التيه.. تيه حقيقي.

ان الأمكنة ليست جغرافية وفنون معمارية وحسب ، بل هي علاقة خاصة بين المرء وبينها، تنشئ رويدا مثل نهر طويل متموج ممتد ، لاينتهي . ولن تخبو ، مثل نيران ابدية ..ومن جهة أخرى انها ثابتة ثبات مطلق ، او شبه ميتة، أو أنها جثة محنطة ، لكننا نحملها معنا في ترحالنا المستمر، مثل ملابسنا القديمة ، تسكن معنا حيثما نقذف بنا الأقدار اللعينة أو السعيدة في أحيانا نادرة. يتدفق في أوردتها الجافة المتخشبة دم الحياة، دمنا الذي يحييها وهي رميم ، تستمد اوكسجين البقاء لأنها جزء من كينونتنا الدائمة الصيرورة.

بعد ان انهيت جولة نهائية طويلة من التسكع في دروب بغداد، منطلقا من ساحة الطيران ، حيث تجولت بدون تخطيط مسبق ، قررت اولاً، ان ابدأ بأزقتها الخلفية والتي أدخلها لأول مرة في حياتي (كنت صغيرا حينها)، لم اعرف تلك الأماكن ولا اسمائها من قبل، وحين دخلت اليها ،أبدو مثل قروي مترددا ووجل، حين يجوب شوارع المدن الكبيرة.

توهجت في أعماقي رهبة الاكتشاف ودهشته الاولى، وكانت دهشة ممتزجة بالانتشاء الطفولي.

توقفت اتأمل . كأنني في حضرة ولي. القي بنظراتي على الأبواب والجدران والأرض والبشر. ثم استأنفت السير بخطوات قصيرة بطينة ، منمغر في التفاصيل .

كم هي عريقة تلك الأماكن وتلك الأزقة الضيقة الملتوية. التي لا اعرف أين ستفضي بي نهاياتها، أحيانا تفاجئني بدروب مغلقة وأخرى دائرية وحيانا تعود بي إلى نقطة انطلاقتي الأولى ،انها عبقرية هندسية بحق، ربما شيدت للدفاع عن قاطنيها، أو ضد تقلبات الصيف العراقي الجهنمي.

انها تضم خزين بشري ومعماري متنوع، ذهلت من الذي اراه الان ،وكلما أتوغل تتسع لي الدروب وتتضاعف الدهشة، ينتابني شعور طفولي ناعم طري يخفق له قلبي، ان الجمال لا يكمن بالبشر فقط وإنما أيضا في الجماد، حين تكون عين الرائي قادرة على اكتناه سحره المخبوء تحت غبار الزمن.

كنت مختفي عن أعين رجال السلطة، عاطل عن العمل، وتجتاحني هواجس كثيرة مزعجة. ان جسدي ينتهك كل يوم من التسكع الممل، والذي يثير السأم والإحباط، تسكع بلا جدوى، تستبد بي رغبة شديدة، لفسحة من الهدوء الروحي و للنوم بدون كوابيس، نوم في فراش دافئ ووثير. لكنني اقاوم تلك الرغبة اللذيذة بروح عنيدة، الروح التي تقتل الشهوات والتحرر من الرغبات الجسدية الضاغطة، اتخذ هذا الأسلوب القاسي كي أستعيد توازني الداخلي وأبعد أشباح الحذر والتوتر والهواجس المخيفة.. كأن يد خفية تدفعني إلى هوة مظلمة ودوامة من الأفكار السوداء تسور روحي، كل ما يحيط بي يحاصرني بقوة قاهرة. أتمنى ان تخطفني يد السماء و تغلو بي، تسحبني الى الأعالي، وان اسكن احدى غمامتها الشاهقة بسلام.

الوقت لدي سائل، مثل ماء الحدائق المنزلية، فائض عن حاجتي اليه، انه وفير اكثر مما ينبغي، كنت أتمنى لو أن اليوم يضغط بكابسة عملاقة مثل كابسة النفائيات، الوقت نفائيات مبعثرة أيضاً، حين يفقد دورته في الواقع، لي رغبة في ان يلغى النهار من الوجود، ومن التعاقب الزمني، ان يصبح اليوم من مقطعين زمنيين فقط، فجرا وليل بدون نهار، فهو زائد، لا ضرورة له بل انه عبء ثقيل، لو أن ساعاته محدودة، لو انه الحياة كلها بلا زمن تقضي الأيام وأنت تشعر، أنك مطارِد كفريسة، تحت سطوة الخوف والعزلة، انه شعور مدمر شديد القسوة. وحدهك تواجه الوحش، وحدهك تنتظر الموت!.. وفي ليل تلك الايام..

ليل بغداد الكابوسي الخانق. تلفني حالة من الكآبة، تنمو في روحي مشاعر مركبة متداخلة متنافرة. وكذلك فيض من رغبات المراهقة المشحونة بالألم، كانت أطيايف المراهقة وحاجاتها الروحية والجسدية تسلط علي ضغوط رهيبية. غربة قاتلة ان يجد المرء نفسه. اعزل منبوذ في وطنه. ان المكان موحش وشرس. وبغداد هي الأخرى موحشة وشرسة كأنها غابة للضواري.

## صور من الفيسبوك - ساحة الأمة- بغداد



# مبدعون في المهجر .. جليل زيا كنجي

ملك البورتريه والرسم الثلاثي الأبعاد ..

فنان يرسم اللوحات من وحي

القصائد والعبارات

كتابة / اديسون هيدو



لطالما كانت الأعمال الشعرية والقصائد والكلمات والعبارات الأدبية مصدر إلهام للعديد من الفنانين التشكيليين والرسامين لتحويلها الى صور بصرية، وأعمال فنية متميزة، لوحة كانت أم منحوتة، يستلهم فيها الرسام نبضات الشاعر في أبياته الشعرية، والأديب في نصوصه الأدبية، ويحولها إلى أشكال وخطوط وألوان ملموسة، في تداخل أبداعى وتزاوج بين الفنون، تخلق صور تُرسم بالخيال، ولوحات تنطق بالألوان وتروى بلا كلمات، كقصائد صامتة تُعبر عن المعاني بلا صوت.

وفي عالمنا المعاصر يبدع في هذا اللون من الفنون العديد من الفنانين الاشوريين المتواجدين في مدن العالم المختلفة، منهم صديقنا الفنان المبدع جليل زيا كنجي المقيم في مدينة غوتنبيرغ السويدية الذي أستطاع وبكل تواضع وهذوء، من خلال لوحاته وأعماله ونتاجاته الفنية الرائعة، أن يشق طريقه الى عالم الفن الرحب، فأوجد بها لنفسه اسلوبا خاصا، باستخدام طريقة في المعالجات اللونية وأيقاعاتها، المتداخلة مع الأشكال والخطوط . فلوحاته التي وُلدت من وحي قصيدة أو عبارة ليست مجرد خطوط وألوان بل روح أصبحت مرئية، عند النظر اليها تحس بأن الكلمات صارت غابة، والعبارات تحولت الى نهر، والحزن الى غيمة، والحب تحول الى ضوء بين الشجر وهكذا . ( وهذه نماذج منتقاة من لوحاته الجميلة من فن الرسم من وحي العبارات ) .





في البورتريه ( فن تمثيل شخصية الإنسان ) الذي يعتبر من أصعب أنواع الرسم وأصدقها، حيث تصبح الملامح مرآة للروح، ويجعل من العينين نافذتين، ومن خطوط الوجه خارطة تحكي قصة عمرٍ كامل، يبدع الفنان كنجي في محاولاته الجريئة في رسم بورتريهات تنبض بالحياة، يؤكد فيها بأن أعماله ليست مجرد نسخ لملامح الوجه، بل للقبض على الروح وهي متلبسة بتفاصيل الجسد، مبرهنًا بأن عبارة ( الصورة الفوتوغرافية تُظهر كيف يبدو الإنسان، أما البورتريه فيُظهر من هو الإنسان حقاً ) هي الحقيقة كاملة .. ( وهذه لوحات من نتاجاته في البورتريه ) .



أما فن الرسم الثلاثي الأبعاد ( 3D ) وكما هو معروف، فن يعتمد على خداع البصر لإظهار الأجسام المرسومة على سطح مسطح كأنها مجسمة وحقيقية، يعتمد كلياً على زاوية الرؤية وكيفية سقوط الضوء والظلال، يمنح الرسم طولاً وعرضاً وعمقاً وهمياً على الورق أو الجدار، باستخدام القلم الرصاص، الألوان، أو برامج التصميم . استطاع فيه الفنان جليل ان يبدع فيه أيضاً ويخلق العديد من الأعمال الجميلة واللوحات التي عكست فيها الحقيقة بشكل مباشر وحملت الكثير من اللمسات الراقية وبُعد حقيقي مميز، من خلال استخدام التدرج بالألوان، ودرجات كبيرة من الضوء والظل، ظهرت وكأنها مجسمات حقيقية بارزة، أبهرتنا حقاً وأبهرت معجبيه .





دكتور سناء عبد القادر مصطفى

## عصر الحياد هو "العصر الذهبي" لفنلندا. هل هناك فرصة للعودة؟

بالنسبة لفنلندا، كانت هذه أفضل فترة في التاريخ، "عصرها الذهبي". استفادت من النظام الاشتراكي، لكنها تجنب عيوبه - مثل نقص السلع الاستهلاكية، على سبيل المثال. فتح الاتحاد السوفيتي سوق المنتجات الفنلندية ولم يتدخل في الحياة الداخلية لفنلندا. الملكية الخاصة، والنظام متعدد الأطراف في فنلندا.

قدم القادة السوفييت مطلباً واحداً صارماً فقط للفنلنديين هو عدم الدخول إلى حلف الناتو ولكن: منذ شهر نيسان / أبريل سنة 2023، أصبحت فنلندا عضواً في الناتو وهذا معناه نهاية الحياد والعلاقات السابقة التي استمرت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. ارتفعت الحدود البرية بين روسيا وحلف الناتو بمقدار 1340 كم. وقد اقتربت بشكل خطير من قواعد الأسطول الشمالي للاتحاد الروسي، وعائلة الصناعة في شبه جزيرة كولا وسانت بطرسبورغ، وهنا يجب على القيادة الروسية الاستجابة لهذه التحديات الجديدة.

عند مراجعتي لأحدث الإحصائيات عن الاتحاد الأوروبي، صادفت معلومات فاجأتني. اتضح أن البطل الجديد في الاتحاد الأوروبي في البطالة هو فنلندا! عادة، كان الجنوبيون - الإسبان واليونانيون - في المقدمة، لكن الفنلنديين كانوا متقدمين عليهم. ويجب أن نعرف أن 10.3% من السكان النشطين اقتصادياً عاطلون عن العمل بالإضافة إلى 376 ألف زوج وزوجة. هذه هي نتائج انقطاع العلاقات الاقتصادية مع روسيا. وهذا هو السبب الرئيسي للتراجع.

لقد تحولت منطقة شرق فنلندا من منطقة مزدهرة إلى منطقة مكتنبة. لم يعد هناك تدفق سياحي من روسيا، حيث وصل إلى 150-200 ألف شخص شهرياً قبل غلق الحدود بين البلدين منذ شهر نيسان سنة 2024. وبناء عليه، أغلقت الفنادق والمطاعم والمتاجر. وتصل نسبة البطالة في المناطق الحدودية إلى 20% بشكل مفرط.

كما انخفضت الصادرات من فنلندا إلى روسيا تقريباً إلى الصفر. سواء المنتجات الفنلندية أو تلك التي تمر عبر فنلندا. ومن هنا جاءت موجة الإفلاس، خاصة بين شركات اللوجستيات والنقل.

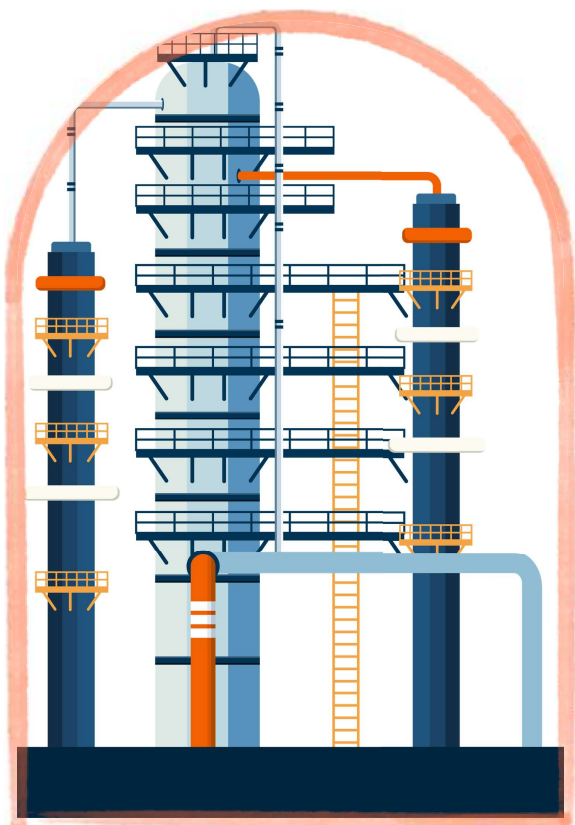
وأجبر الصناعيين الفنلنديين على البحث عن موردين آخرين للطاقة أكثر كلفة بسبب رفض و مقاطعة شركات الطاقة الروسية من قبل الحكومة الفنلندية. كما قاموا بتخفيض عدد الموظفين حتى يتمكن الصناعيون من الاستمرار في النشاط الإنتاجي والبقاء على قيد الحياة.

## استكشاف الترات الثقافية لأوروبا

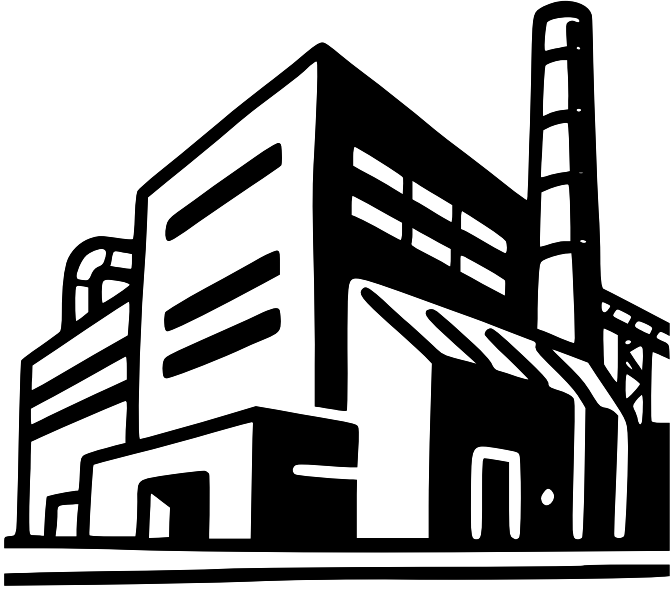
### الشرقية

تقول الحكومة الفنلندية إن نمو الإنفاق العسكري يحفز تدفق العمالة من القطاع المدني إلى القطاع العسكري في الاقتصاد. لكن هذا تيار ضعيف جداً، يكاد يكون غير مرئي أمام الخلفية العامة لتدهور الاقتصاد الوطني لفنلندا.

في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، لم يكن التوظيف جيداً أيضاً وكانت البطالة عالية بنسبة 10% في فنلندا. لكن الاتحاد السوفيتي (العظيم) قدم المساعدة على الشكل التالي: فقد عمل عشرات الآلاف من العمال والمهندسين الفنلنديين في الاتحاد السوفيتي براتب جيد جداً، بحيث بعد 4-5 سنوات من العمل في "موقع البناء الشرقي"، كما كانوا يسمونه، أصبح من الممكن شراء منزل في فنلندا. أشهر مشروع بناه الفنلنديون هو مصنع التعدين والمعالجة في مدينة كوستوموكشا في جمهورية كيريليا الواقعة ضمن روسيا الاتحادية كما قاموا ببناء المدينة نفسها.



## هل من الممكن العودة إلى العلاقة السابقة؟ أو على الأقل إلى الحد الأدنى من تطبيع العلاقات؟



حتى الآن، لا يوجد خيار متفائل مرني. تم اعتماد القرار المؤيد للانضمام إلى الناتو من قبل البرلمان تقريباً بالإجماع، مع تصويت عدد قليل فقط من الشيوعيين السابقين من تحالف اليسار ضده. على عكس ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبولندا وعدد من دول الاتحاد الأوروبي الأخرى، لا توجد أحزاب شعبية تعارض الدعم العسكري لأوكرانيا سواء من اليسار أو اليمين. لذلك، لا يوجد الكثير مما يمكن توقعه من الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في ربيع العام 2027.

هنا من المناسب أن نتذكر مدى الألم الذي أدى إلى انسحاب فنلندا من الحرب العالمية الثانية. إذ حتى نهاية العام 1943، كان الرأي السائد في الحكومة الفنلندية أن ألمانيا تحقق النصر (!!) وأنه من الضروري التمسك بالتحالف مع هتلر. ولحسن حظ الفنلنديين، كان هناك رؤوس متزنة أصروا على قبول "الاستسلام المشرف" الذي اقترحه جوزيف ستالين، ففي شهر أيلول/ سبتمبر من العام الجاري 2026، سيمر 82 عاماً على توقيع هدنة موسكو، التي حددت مسبقاً المزيد من العلاقات البراغمية بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا.

شعر

## الوحدة دفتر أبيض



كلام بلا آخر يستمع ولا آخر يتكلم.  
شجرة، هناك، على تلّ تدفعنا بعيداً عنها  
أغصانها أفكار تتجه نحو الجهات الأربع  
بينما ثمة قمر لأن الدنيا ليلٌ وحيدٌ  
يخوض حواراته مع نهار الأمس  
مع صباح الغد الذي سيأتي ليصبح أمساً  
الوحدة قابلة لنزكتشف العالم  
بمفردها  
وانت غائبة  
لأن رجلاً يكاد يساوي الأنوثة  
يضغ الكلمات على ثدييك  
ثم يرضع الحليب يا أمي،  
هذيان؟  
يسترعي انتباه الحديقة القريبة  
شباك مغلق  
تقف خلفه امرأة تكرة الشباك المغلق  
باب ينمو العشب على عتبته بلا اكتراث  
الوحدة أنا  
أرى وجهي في مرآة الآخر  
الذي لا أعرفه.

# كما تعلق الخمر والماء



كما تعلق فيك الخمر والماء  
لي نشوة، منك، فيها البرء، والذاء

إني أخلق في كوني، بأجنتي،  
في كل غوص، وبعض الغوص إحياء

أموث فيك، وكم أحيا، بلا أمل،  
إلا هوالك، فأنك الظين والماء

وأنت روح، من العلياء مؤتلق،  
منزل لي، وكم رامت عليه!

أنت المنارة لي، في وسط عاصفتي،  
مع الحياة، وللإبحار أنواء

وكم أضأت ليالي التي رحت!  
إذا ابتعدت ليالي العمر ظلام

أنت العذوبة، من أنثاك، قد بثقت،  
في العمق، إنك ضمن الروح حواء

ورقاء، لاعتة بالريج أرجلها،  
وريشها، ومروز الظير أشداء

الله يزرع في قلبي المحبة، كي  
فيها أحب، وينساني الأجاء

إلا أنت، امطاراً، كل ثانية،  
ما اهل ودق السماء، تاهلك فيماء

من أبجدياتك اشتعلت ناري، فوا  
كدي

حرى، ثرتم فيها الحاء والباء!  
وبالتماع أقباسي، ومملكتي،  
بعالم العشق، فيها أنت أضواء

أنت الحضارة، راقته فيك، معتقاً،  
وكبرياء، وجلت منك أنحاء

إذا همست، فطر الوجد في أدني،  
وإن نظمت أهاض الأرض إصغاء ...

صوت تجلّ، على قيثارة، عزمت  
لحن الخلود، فكل الكون أصداء ...

من انبعاث لياك الشحر، في قصب،  
قرب البحيرة، أنغام، وإناء

## د. فداء حتمل

كما الجمال يغني، والهوى قدّر،  
لمن يشاؤون، أو هم قط ما شاؤوا ...

ما ليس عندك عندي، صرت أربله،  
مع التسيم، وطابت فيه أجواء

حتى اقتطرت مياهاً، أنت أولها،  
وأنت آخرها، والعشق معطاء

العشق مبتدئي، فيها، وكم خبر،  
فيها تخناً، والأنباء أبناء ...

أنت البراءة، والغفراؤ قائد من  
يأتي إليك، وللأئين إفتاء

أنت الملاك الذي ينسل من وثني،  
إن ابن آدم في الغبراء خطاء ...

تنثال من أيدي أعناق أصرتي،  
حتى تعلقها في خافقي الياء

أما ضميري ففك اليوم مستتر،  
تقديره أنت، نحوي فيك إملاء

طفل سيرض خباً، طافت في خلد،  
باتت تغذيه بالاشواق أهداء

وتقتني منك أمواهي مجادفها،  
وللرشاد تسايخ، وآلاء

رغم مثلي ملاك، في أعنتها،  
فكيف في الروح يحوي الظين والماء؟!

وأنت نسمة رحي، حار حائلها،  
لأنها باصفرار العمر خضراء

أنا محب، وبعض الموج يغرقني،  
وكم أغوص! وللخمر صهباء ...

غداً ستصبح أنحائي ممرقة،  
عند التلاشي، وتبقى منك أجزاء

وا لهفتاء على صب، غدا نسجاً،  
قد طررتها ذموغ منك، حمراء!

يا أنت : كوني معي، في العيش، واتقدي،  
ناراً ليردي، فإن الأرض جرداء ...

د. فداء حتمل

23/03/2025

بسيط - 32 -

# الماضي هو ذاكرة الحاضر

في عينيه وطنٌ لا يُحزم في حقيبة

ماذا لو زرعنا وطنًا في كل مكان كي أشعر بالاطمئنان؟



13-07-2026



## حسين عبد السادة

كان يجلس مع أصدقائه المهاجرين، فيستعيدون الذكريات والبطولات والمعاناة، ويهاجمون الرأسمالية، ثم يعود كل واحد منهم إلى بيته الدافئ الذي وفرته له الدولة. كان جليل يشعر بتناقض صامت بين ما يقوله وما يعيشه، لكنه نادرًا ما يبوح به

وكان يرى أيضًا أن أبنائه أصبحوا أكثر اندماجًا في المجتمع السويدي، وأن طموحاتهم تختلف عن طموحاته القديمة. ومع ذلك كان يشعر بالاطمئنان على مستقبلهم، وربما كان ذلك أكثر ما يخفف عنه ثقل العمر بدأت الأسئلة الصعبة تزوره كلما تقدم في السن هل أنا عراقي أم سويدي؟

لم يكن هذا السؤال يخصه وحده، بل أصبح سؤالًا يتردد في جلسات أصدقائه أيضًا، من دون أن يجد أحد جوابًا حاسمًا اقترب بنظره من الشاطئ، فرأى أطفالًا يبنون قصورًا من الرمل. ابتسم في هدوء. تذكر أنه هو الآخر قضى عمره يبني قصورًا، لكنها لم تكن من الرمل، بل من الأحلام والأمنيات. وربما كان سببها ذلك الحرمان الذي رافقه منذ طفولته

ورغم أنه يشعر اليوم بالأمان الاقتصادي، وبالرعاية الصحية، وبالاستقرار الذي افتقده طويلاً، فإن داخله ما يزال يعيش بين زمنين: حاضر يمنحه الطمأنينة، وماضٍ يرفض أن يغادره قال في نفسه

لا أريد أن أندم على ما مضى، ولا أن أبالغ في الفرح بما وصلت إليه، يكفيني أن أكون راضيًا ثم أضاف وهو يراقب البحر كلما كبر الإنسان، قلت أمنياته... لكنه يزداد بحثًا عن الطمأنينة

اعتاد الناس في السويد متابعة نشرات الطقس، ولا سيما في شهري تموز وأب، إذ ينتظرون الأيام المشمسة ليقصدوا الشواطئ، ويلقوا بأجسادهم المتعبة التي أنهكتها أشهر الخريف والشتاء الطويلة تحت دفء الشمس سكان جليل واحدًا منهم، وقد تجاوز الخمسين من عمره. في أحد أيام تموز الحارة، خرج إلى الشاطئ القريب من الحي الذي يسكنه، تاركًا شقيقته التي اعتادت وجوده. وكان الشقة شعرت بالفرح لأنه سيتركها لساعات، لكنها حزنت في الوقت نفسه لأنه سيظل وحيدًا. لعلها قالت في سرها: ليتنيأخذني معه جلس على كرسيه القابل للطي، الذي لا يتجاوز وزنه كيلوين، لكنه يحمل جسدًا أثقل من وزنه كثير، سداً أثقلته السنوات والذكريات أكثر مما أثقلته العمر

راح يتأمل الساحل الممتلئ بالأجساد نصف العارية التي جاءت تبحث عن الشمس والماء معًا. لم يعد يشعر بالحر من هذا المشهد؛ فقد اعتاد، خلال سنواته الطويلة في السويد، على أمور كثيرة كانت غريبة عليه في وطنه. تعلم أن يعيش بحرية ضمن حدود القانون الذي يحترمه، حتى وإن كان يختلف مع بعض تفاصيله. أصبحت تلك الحرية جزءًا من حياته اليومية، في العمل وخارجه، وهي أشياء لم يكن يستطيع ممارستها في بلده الأم

وصل جليل إلى السويد قبل ثلاثين عامًا لاجئًا بمساعدة الأمم المتحدة. خلال الأشهر الأولى، وفرت له الدولة السكن، والإعانة الاجتماعية، والرعاية الصحية، وتعليم اللغة، وحتى بطاقة المواصلات. ولم تقتصر هذه المساعدات عليه، بل شملت أسرته أيضًا، إذ حصل أطفاله على مخصصات شهرية حتى بلوغهم سن الثامنة عشرة

وكان يرى في ذلك شيئًا من العدالة الاجتماعية التي حلم بها طويلًا. فقد نشأ في العراق فقيرًا، يحمل اسم ماضي عبد عون، وعاش طفولة قاسية وصعبًا مثقلًا بالحرمان. وفي شبابه انخرط في العمل السياسي، متأثرًا بالأفكار الاشتراكية اليسارية، مؤمنًا بحماسة الشباب أن العدالة والمساواة يمكن أن تتحققا إذا وجدت تلك الأفكار طريقها إلى التطبيق لكن الواقع كان أقسى من الأحلام. لم يجد مكانًا يحتضن أفكاره، ولا ظروفًا تسمح لها بالنمو، فوجد نفسه مطارداً، ينتقل بين المدن، ثم يهرب إلى الجبال، حاملاً معه أحلامه الكبيرة وخوفه معًا

ربما وجد جزءًا كبيرًا من تلك العدالة هنا، في السويد، لكنه لم يكن يعترف بذلك حتى أمام نفسه. فالماضي ظل يشده إلى الخلف، ويذكره دائمًا بأن هذا البلد رأسمالي، بينما بقي هو أسير أفكار حملها منذ شبابه

# بريديلكينو... حين بقيت البيوت وغاب أصحابها

أُتيح لي قبل بضع سنوات أن أزور بريديلكينو، تلك القرية الشهيرة الواقعة قرب موسكو، والتي ارتبط اسمها طوال عقود بالأدب الروسي الحديث، حتى غدت في الذاكرة الثقافية الروسية أشبه بـ

## «قرية الكتاب والشعراء».

بدأت حكاية بريديلكينو الأدبية في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، بمبادرة من مكسيم غوركي، الذي طرح عام 1932 فكرة إنشاء تجمع سكني خاص بالكتاب، يوفر لهم ظروفًا مادية ومعيشية ملائمة تتيح لهم التفرغ للكتابة. وتزامنت مبادرته مع تحرك مجموعة من الأدباء، في مقدمتهم بوريس بيلنيك، لإنشاء تعاونية صيفية للكتاب. وبعد سلسلة من المناقشات والاتصالات، صدر عام 1933 القرار الرسمي الخاص بـ«بناء مدينة الكتاب» في بريديلكينو، ثم بدأ بناء البيوت عام 1934، واكتملت أولى الدور التي انتقل إليها عدد من أبرز الأدباء في عام 1936.



حين تجولت في شوارعها، كان أكثر ما أثار فيّ هو ذلك التناقض بين الماضي والحاضر. كنت أمشي بين البيوت التي حملت في زمن مضى أسماء أصحابها من كبار الأدباء، وأشعر أنني أسير في متحف مفتوح لتاريخ الأدب الروسي، لكن معظم تلك البيوت لم تعد تحمل ذلك الحضور الأدبي الذي تخيلته قبل الزيارة. وقد بدا لي أن كثيرًا منها انتقل إلى ملاك جدد لا صلة لهم بعالم الأدب. ومن الصعب، بالطبع، تعميم هذا الانطباع الشخصي على جميع بيوت بريديلكينو أو على وضعها الحالي، لكن الإحساس الذي تركته الزيارة في نفسي كان واضحًا: لقد تغيرت القرية، وتغير معها العالم الذي منحها شهرتها.

ولم يبقَ من ذلك العصر، بالنسبة إلى الزائر، سوى البيوت التي تحولت إلى متاحف ومواقع تذكارية. ومن بينها بيت بوريس باسترنك، الذي عاش في بريديلكينو أكثر من عقدين، واستقر في المنزل الذي يضم متحفه الحالي منذ عام 1939. وقد ظل البيت محتفظًا بقدر كبير من طابعه وذاكرته، حتى أصبح أحد أهم المواقع المرتبطة بحياة الشاعر وعمله.

كما لفتني بيت كورني تشوكوفسكي، أحد أشهر كتّاب أدب الأطفال والنقاد الروس. عاش تشوكوفسكي في بريديلكينو منذ عام 1938، وبعد وفاته عام 1969 حوّل منزله إلى متحف تذكاري، مع الحفاظ على أجزاء مهمة من أثاثه ومكتبته وأجواء البيت الذي عاش وعمل فيه. ويضم المتحف أيضًا مكتبة للأطفال كان تشوكوفسكي قد أسسها بنفسه عام 1957، وكانت تضم في بدايتها نحو أربع مئة كتاب، ثم توسعت لاحقًا إلى أكثر من عشرة آلاف مجلد.



. ولم تكن المسألة مجرد مجموعة منازل ريفية فحسب، بل مشروعًا ثقافيًا متكاملًا ارتبط بالمؤسسة الأدبية السوفيتية وبالاتحاد السوفيتي للكتاب. وتشير المصادر التاريخية إلى أن المرحلة الأولى ضمت نحو خمسين كوخًا خشبيًا، صُمم عدد كبير منها على يد المعماري الألماني إرنست ماي.

وسرعان ما تحولت بريديلكينو إلى ملتقى لأسماء بارزة في الأدب الروسي والسوفييتي. هنا عاش أو عمل بوريس باسترنك، وإسحاق بابل، وكورني تشوكوفسكي، وإيليا إهرنيورغ، وليونيد ليونوف، وإيليا إيلف، ويفغيني بتروف، وكونستانتين فيدين، ولاحقًا يفغيني يفتوشينكو، وأندريه فوزنيسينسكي، وبولات أوكودجافا، وبلا أخمادولينا وغيرهم. وهكذا لم تكن بريديلكينو مجرد مكان للإقامة الصيفية، بل أصبحت واحدة من أهم الجغرافيا الأدبية في روسيا خلال القرن العشرين

## جودت هوشيار

أما أكثر ما أثار اهتمامي فكان بيت الشاعر يفتوشينكو، الذي يختلف في طبيعته عن المتحف التذكاري التقليدي. فقد تحولت دارته إلى «متحف-غاليري» يجمع بين السيرة الأدبية والفن والتصوير الفوتوغرافي. افتتح المتحف عام 2010 بعد أن وهب يفتوشينكو للدولة الروسية منزله ومجموعاته الفنية ومكتبته وأرشيفه الفوتوغرافي.

وكان في ذلك شيء من المفارقة المؤلمة.

ففي هذا البيت نفسه اعتُقل إسحاق بابل في 15 مايو/أيار 1939 خلال حملة القمع الستالينية، واقتيد إلى سجن لوبيانكا، ثم أعدم في العام التالي. وقد ارتبط اسم البيت بهذه الصفحة المأساوية من تاريخ الأدب السوفييتي.

ولعل المفارقة الأشد أن المكان الذي صُمم أصلاً ليكون ملاذاً للكتاب، وأنشئ في جزء كبير منه بمبادرة ارتبطت بمكسيم غوركي، أصبح بعد عقود مكاناً تتجاوز فيه ذاكرة الأدب مع واقع الحياة اليومية الجديدة. ولم تعد كل البيوت تحمل أسماء أصحابها، ولا كل الأماكن تحتفظ بالوظيفة الثقافية التي أنشئت من أجلها.

ومع ذلك، فإن بريديلكينو لم تفقد ذاكرتها تماماً. فما زالت أسماء كبار الأدباء مرتبطة بشوارعها وبيوتها ومقبرتها، وما زالت المتاحف التذكارية تحفظ شيئاً من عالمها القديم. أما الشارع الرئيسي الذي يحمل اسم مكسيم غوركي، فيذكر الزائر بأن وراء هذه البيوت قصة أكبر من مجرد مجمع من الأكواخ الريفية: قصة مشروع أدبي وثقافي نشأ في الثلاثينيات، واستقطب أجيالاً من أبرز كتّاب روسيا، ثم بقي بعد رحيلهم شاهداً على تحولات الأدب والمجتمع والدولة.

خرجت من بريديلكينو وفي ذهني صورة غريبة: قرية كانت ذات يوم تضج بأصوات الشعراء والكتاب، ثم هدأت الأصوات وبقيت البيوت. بعضها صار متحفاً، وبعضها فقد صلته بأصحابه، وبعضها لا يزال مأهولاً بالحياة الجديدة. لكن الأشجار والطرق والبيوت القديمة ما زالت، بطريقة ما، تحفظ صدى أولئك الذين عاشوا هنا وكتبوا، وحلموا، وخافوا، وأحبوا، وماتوا.

**وهكذا بدت لي بريديلكينو في زيارتي**

**ليست قرية للكتاب فحسب، بل مقبرة**

**حية لزمان أدبي كامل: زمن ما زالت**

**آثاره قائمة، حتى عندما يغيب**

**أصحابها.**

هناك شعرت أنني لا أدخل بيت شاعر فحسب، وإنما أدخل عالماً واسعاً من العلاقات والصداقات والرحلات والاهتمامات الفنية التي رافقت حياته. فالقاعة تضم مجموعة كبيرة من الصور التي التقطها يفتوشينكو بنفسه، فقد كان شاعراً ومصوراً فوتوغرافياً شغوفاً، إلى جانب كونه واحداً من أبرز شعراء جيل الستينيات في الاتحاد السوفييتي. وتضم المجموعة صوراً ومواد توثق لقاءاته بشخصيات أدبية وفنية وسياسية بارزة من عصره؛ ومن بينها صور مرتبطة ببروبرت كينيدي وفيدل كاسترو وغيرهما من الشخصيات الثقافية والسياسية العالمية.

واللافت أن يفتوشينكو لم يكن مجرد جامع للصور، بل كان مصوراً حقيقياً له مشروعه الخاص. وتضم إحدى قاعات المتحف معرضاً بعنوان «إنسانياتي»، يضم 229 صورة من أعماله الفوتوغرافية، التقطها خلال أسفاره في روسيا والصين وجنوب شرق آسيا وإيطاليا وإنجلترا ومصر وإسبانيا وغيرها. وتتعامل هذه الصور مع الوجوه والمناظر والحياة اليومية بوصفها وثائق بصرية لقرن كامل من التحولات.

وإلى جانب الصور، يضم المتحف مجموعة ثمينة من اللوحات والأعمال الفنية التي اقتناها الشاعر أو أهديت إليه. وتظهر فيها أعمال لفنانين روس وأجانب، من بينهم بابلو بيكاسو ومارك شاغال وغيرهما. وقد وهب يفتوشينكو مجموعته الفنية للدولة الروسية مع المنزل والمكتبة، لتصبح جزءاً من المتحف الذي يحمل اسمه.

كان متحف يفتوشينكو، في نظري، أقرب إلى معرض فني وذاكرة بصرية منه إلى متحف أدبي تقليدي. وكان من الصعب أن أفصل بين صورة الشاعر وصورة المصور والجامع وصديق الفنانين والرحالة الذي عاش حياة ثقافية واسعة. ولعل هذا ما جعل المتحف يبدو لي أكثر اتساعاً وبذخاً من المتحف المتواضع الذي يخلد ذكرى باسترنك، رغم أن الأخير يرتبط بأحد أعظم شعراء روسيا في القرن العشرين.

لكن أكثر ما شغلني في تلك الزيارة كان بحثي عن بيت إسحاق بابل.

ظلت أبحث بين البيوت والشوارع حتى عثرت عليه بصعوبة. كنت أتوقع، قبل الوصول إليه، أن أجد شيئاً من روح صاحبه، أو على الأقل علامة تشير إلى أن هذا البيت كان يوماً جزءاً من تاريخ واحد من أعظم كتّاب القصة القصيرة في الأدب الروسي. لكنني وجدته مأهولاً بأناس لا علاقة لهم بالأدب.

# الاصطفاف الصباحي و الأوساخ تحت الأظافر

## "skit under naglarna"



د. توفيق رفيق التونجي



كما يقال إذا تكرر حوادث التاريخ يوم ما فإنها تتكرر كمهزلة كوميدية . قبل حوالي أربعين عاما وجدت زوجتي نفسها مع طفلين صغيرين في مطار بوخارست المسماة (اوتوپين ) في رحلة لجوء إلى السويد لتلتحق بي بعد ان كنت قد عانيت الإنتظار سنتين من الانتظار في معسكرات اللاجئين. كانت رومانيا آنذاك تحت حكم النظام الشيوعي وتحت سلطة الدكتاتور نيكولاي شاوشيسكو والذي كان قد امر رجال امنه والضباط في المطار تفتيش المغادرين من المطار ومصادرة كل مقتنياتهم من نقود وجواهر وكل ذو قيمة من مقتنيات الشخصية ناهيك عن الالهات التي كانت توجه للقلّة ممن تمكنوا من الحصول على جواز سفر لمغادرة البلاد بطريقة رسمية وكان الزواج من الأجنبي احدى تلك الطرق. وشاعت الصدق ان تكون ابنتي الصغيرة ذو الثلاث سنوات ان تكون هناك أقراط ذهبية معلقة في أذنيها أهدتها والدتي لها حين ولدت وارسلتها من بغداد (صوغه) فما كان من رجال الشرطة في المطار إلا أن ينزعون عنها أقراطها ويصادروها وهي تبكي وكانوا قد صادروا شقتنا في العاصمة وجميع مقتنيات العائلة التي كنت قد جمعتها خلال سنوات دراستي العالية في رومانيا وتركوا فقط الملابس وبعض الكتب والمصادر الدراسية معهم. الجدير بالذكر كنت احتفظ بنسخة من القرآن الكريم صودرت كذلك لانهم تصورا انها مخطوطة تراثية من الارث الثقافي القديم . طبعاً حين وصلوا إلى السويد كان أول شيء اشتريت لها أقراط الذهب ووضعها في شحمة أذنيها كي أعيد اليها الفرحة.

رغم ان المصطلح السويدي الذي بدأت به حديثي يستعمل سوريا ولا تعني كل كلمة بمعناها مفردة بل في سياق الجملة وفي علم النفس والتغير يستعمل المصطلح لمعالجة الخصام وعدم التفاهم بين الأطراف والغوص في جذور الأساسية لأسباب الخصام ومعالجتها من الجذور. بصورة عامة نحن قد نستعمل المصطلح لأشياء وامور ليس لها قيمة وتافهة كذلك وربما جاءت من تقيم الناس العاملين والفلاحين لوجود بعض السواد تحت أظافر أيديهم. المهم ان الموضوع لا يستاهل وتافه ولكن في السياسة مهمة إذا وصلت حالة الدول ان تبدأ بمراقبة مواطنيها وتفتش حتى تحت أظافرهم.



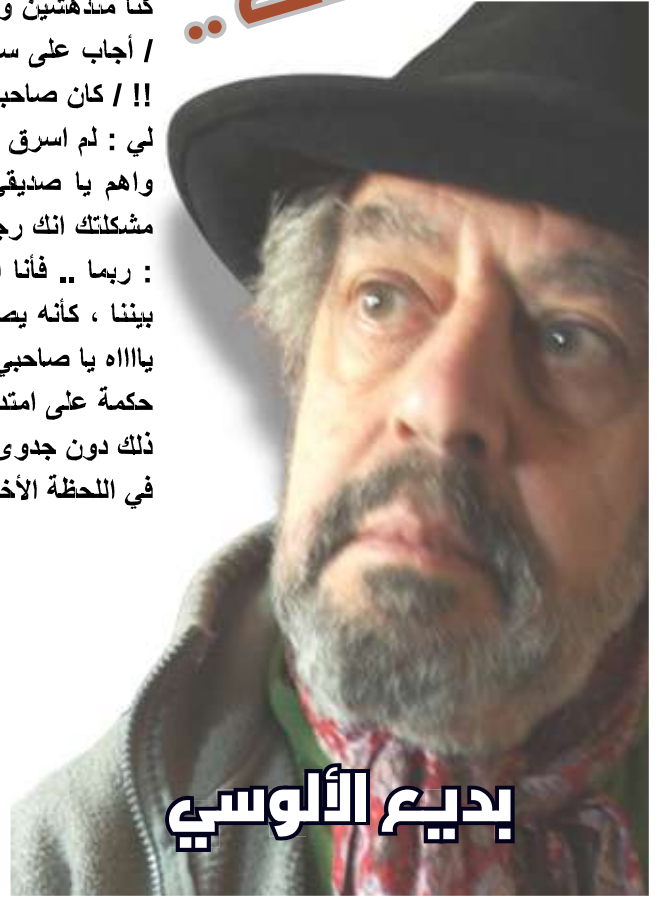
كلنا نتذكر حين كنا صغارا في المدرسة قبل اكثر من نصف قرن كان هناك اصطفاف صباحي وفيها نمد أيادنا إلى الأمام (الصورة) كي يقوم المعلم المار من امام صفوف التلاميذ من روية الأظافر وان كل واحد منا له منشفة صغيرة نظيفة يمسكها بيده. هكذا اصبح حال السويد اليوم انهم يفتشون حتى في المطارات عن كل شيء وحتى "الأوساخ تحت الأظافر".

لا شك بان التطور في عالم خياطة الملابس والحاجيات البيتية قد أدى إلى اختفاء الخياطة اليدوية التي كانت رائجة خلال دهور وكان الخياط مهنة مهمة وكانت الأيدي تخطى ملابس الملوك والسلطين ورجال الدولة والأثرياء وملابس العرائس والاحتفالات . اليوم نرى دور التطريزي في إيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة ودول أخرى ولا تزال الماركات العالمية للملابس تباع بأسعار خيالية وتقام عروض الأزياء في عواصم العالم المختلفة وخاصة بعد انتطورت صناعة المنسوجات ويات الناس يبتعدون عن القطع اليدوية التراثية وقلما نجد اليوم محلا للخياطة التي كانت منتشرة في المدن العراقية للخياطة للرجال وأخرى للنساء.

مدينة يونسوبنك السويد ٢٠٢٦

ما جدوى ذلك ..

أردت أن أخذ بيده / عله يصغي للموسيقى الصوفية / عساي ، أن أخرجه من الضجر / كنا نمشي و نضحك معاً / نعم ، كنا نسخر من رتابة وسأم الحياة ، مع ذلك كنا لا نريد مفارقتها / كنا مندهشين وخائفين من لهيب الجحيم / بلا تردد سألته : هل الحياة تستحق كل هذا العناء !؟ / أجاب على سجيته : مشكلتي مع الحياة أنني ما عدت اعرف ماذا تريد مني ، وماذا أريد منها !! / كان صاحبي لسنوات عديدة مربياً للأبقار ، كان يشقى كل يوم ليثبت للحياة انه بطل / قال لي : لم اسرق ولم اكفر ، لكني اشعر ان الرب يكرهني ، ولا اعرف كيف ارضيه / قلت له: انك واهم يا صديقي ، الرب كالشمس يشرق على القلوب الحاملة والمحبة للأرض . قال لي : مشكلتك انك رجل رومانسي غر / تجد سعادتك في الهروب والارتواء بأحضان القصيدة / أجبتة : ربما .. فأنا اكتبها وتكتبني . بعد لحظة صمت / سكت هو أيضاً / كان ملاك الموت يجلس بيننا ، كأنه يصغي لثرثرة عجوزين / أراد ان يقول لكلينا : أيكما اشجع لمنزلتي يا أبطال ؟ / ياااه يا صاحبي لو انك كنت تمتلك امرأة تريك فوضى الحواس / لكنك للأسف ، كنت بريئاً وبلا حكمة على امتداد سنين عمرك التي عشتها / بذلت ما يوسعك لتفوز بشيء ما ، لكنك قلت : كل ذلك دون جدوى / كنت تعتقد ان أطفالك سينفذونك / كنت تتوقع أن أصدقائك سيكونون لك عوناً في اللحظة الأخيرة



بديع الألوسي

/ لكن لا هذا ولا ذلك انقذ المركب السكران / كنت تريد أن تطلق صرختك المدوية ، وانت تخرج إلى حقلك شاهراً مسدسك ، دون ان تبلغ زوجتك أو جيرائك / لكنك لم تفعل / خذلتك شجاعتك / كنت أمام قرار صعب / فعدت مهزوماً كذنب جريح / لم يخفك جبروت الموت ، لكنك كنت مرعوباً من النسيان / حتى حديقتك المترامية الأطراف تخلت عنها هي الأخرى وما عادت كالأمس ناضرة بعينيك ، حتى شحورها ما عاد يؤنسك أو يصدق لك / سألت صاحبي ذات نهار : لمن ستترك هذه الحديقة الغناء ؟ / فكان جوابه ، كمن يفر من وجع الذكريات : هي متعتي الآن ، وهي للآخرين في نهاية المطاف // توقفنا عن درجة أبحار الكلمات / وصرنا نراقب طيرين عاشقين من الحمام / لا اعرف شخصاً مهوساً بالانتظار مثل صاحبي / لا اعرف ماذا تعلم مني ؟! / لكنه علمني أن المطر أرق بلاغة من الكثير من البشر !!

النصر واللوحة للفنان بديع الألوسي



# ثقافة الكراهية وبيئة ثقافة التخلف



د. فراس الجندي

يتطلب من الباحث في الشأن النفسية والاجتماعية أن يقدم إجابات ودراسات علمية للإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الواقع، وليس الالتفاف والهروب من الأسئلة والاستعانة بالأجوبة من قهالب معرفية بعيدة عن الواقع. فالسؤال الذي يطرحه هذا المقال يهدف للإجابة من زاوية الاستشكال والإشكالية التي ينطلق منها الباحث كي لا تختلط الأمور على القارئ. لماذا تنتشر ثقافة الكراهية في بيئة ثقافة التخلف ومن يغذي هذه الثقافة وهل لها أصل سيكولوجي متجذر في بنية الفرد، لماذا يمارس العنف ضد المختلف عنه؟

كل يوم ويصبح حكاية يرويها رجال الدين كل يوم ويصغي إليها الآخرون بدون استخدام سلطة العقل أو النقد أو الفحص، لأن ثقافة الخوف التي نشأ عليها الفرد يخشى أن يواجه رجل الدين خوفاً أن ينبذ أو يكفر بخروجه عن الجماعة. هذه التربية التي تقضي على نضوج الأنا وتجعل الفرد يعيش الصراعات النفسية ولا يستطيع تحقيق الاستقلالية للأنا. فالأساس البيولوجي للأنا مرتبط بالنضج لعمليات الأنا المتحرر من الصراعات النفسية. ولتحقيق الاستقلالية للأنا عليه النضوج على المستوى الإدراكي كي يستطيع التكيف، كيف لهذا الفرد الذي لا يملك النضج الإدراكي بسبب ثقافة الخوف وإمحاء الأنا أن ينتج ثقافة التسامح، فهو يقوم بكل شيء من أجل سلطة المجتمع الذي ينتمي إليه ديناً أو طائفاً. فالكراهية تصبح حل لمشكلة الصراعات النفسية لديه تصبح آلية دفاعية لحل مشكلات الصراع، لأنه لا يستطيع تحقيق التوازن بينه وبين واقعه. فالخطاب التربوي الديني أصاب الشخصية في بيئة ثقافة التخلف باضطراب مرتبط بالعنف، لأن الفرد مشبع بثقافة الكراهية التي يتغذى عليها، فالعنف هو نتاج المشاعر الانسحابية والانفعالات الشديدة، فهو لا يستطيع ضبط دوافع العدوانية حين يتعلق الأمر بدينه أو طائفته، هذه المشاعر الانسحابية المرتبطة بالاشمئزاز وتجنب الآخر تعطل تنظيم الوجدان عند الفرد وتشكله على أسس نرجسية بأنه هو الأفضل والأرقى، وبالتالي يصبح الأسلوب المعرفي لشخصيته ارتيابي، فهو يعتقد أن المختلف عنه سيذمه. فالعلوم النفسية تفيدنا بأن هناك علاقة بين اضطراب الشخصية ومعدل ارتفاع العنف، لأن السلوك العدواني من معايير تعريف اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والمعروف تاريخياً بـ"السيكوباتية"، من الاضطرابات النفسية الأكثر تعقيداً لكونه يمس البنية الأخلاقية والاجتماعية للفرد بشكل مباشر. تتأسس هذه الشخصية على نمط ثابت من التجاهل المستمر لحقوق الآخرين وانتهاكها، ويبدأ هذا المسار عادة في الظهور منذ مرحلة الطفولة المتأخرة أو المراهقة المبكرة قبل سن الخامسة عشرة، ليتكسر كنمط حياة راسخ في مرحلة الرشد هذه الاضطراب بسببه ثقافة الكراهية التي تركز على نصوص أنتجها رجال الدين للحفاظ على سلطتهم السياسية والدينية والتحكم بالبشر. فبيئة ثقافة التخلف تغذي ثقافة الكراهية وتربط أبناءها منذ نعومة أظفارهم بمشاعر الكراهية وتغذي انفعالات الغضب والعنف وتبرره تحت مسميات حماية العقيدة أو الجماعة. فالفرد الذي ينشأ على خطاب الكراهية يعيش حالة من القلق والخوف وعدم الأمان والاضطراب في علاقاته مع الآخرين، حيث يجد مبررات لأفعاله العدوانية بحق المختلف عنه، فثقافة الكراهية التي تقوم على كراهية الإنسان على أساس عرقه أو دينه أو ميوله هي ثقافة مريضة وليدة مجتمع مريض. فالمتابع لمواقع التواصل الاجتماعي يشاهد الهائل من الشتائم والإقصاء لمجرد الاختلاف بالرأي، وهذا يعطينا جذر لثقافة الكراهية بين الناس التي تتشاجر على قضايا تافهة أو قضايا السياسية والدين، حتى أن بيئة ثقافة التخلف تعاني من انقسام عامودي ضمن ما النجومية من خلال مساحة للتعبير عن الانفعالات السلبية والاضطرابات النفسية يسمى مولاة ومعارضة بالإضافة إلى انتشار إعلام طائفي وأشخاص يبحثون عن الكم وبث الفتنة والكراهية ليحصل على الشهرة.

لا يوجد دراسات وابحاث كثيرة في البيئة العربية لمعرفة كيف ظهرت ومدى تأثيرها على العلاقات بين الأفراد والجماعات وإذا وجدت هذه الدراسات فهي محدودة لم تعالج جذر المشكلة بل وصفت المشكلة للهروب من الدخول في المناطق المستعصية أو الخوف من العواقب التي يمكن ان يتعرض لها الباحث، حين يدخل إلى تلك المناطق المحظورة والتي تعد جذر المشكلة والمرتکز المعرفي الذي يساهم في نشر ثقافة الكراهية، لذلك إن فهم ظاهرة الكراهية أمر ضروري لحماية الفرد والمجتمع من هذه الظاهرة المرضية، فالكراهية ظاهرة انفعالية في حياة الناس وأصلية في بيئة ثقافة التخلف حيث ينشأ الفرد على تربية تعلم أبناءها أن الآخر المختلف فكرياً أو دينياً أو الذي يختلف معه بالرأي بأنه كافر أو عدو له. في هذه البيئة من أسهل الأمور هي تفكير الإنسان ضمن تبريرات الخروج من الجماعة أو الخروج عن العقيدة أو التحالف مع الكفار. في بيئة ثقافة التخلف لا يوجد ما يسمى ثقافة قبول الآخر. الفرد لا يؤمن إلا بثقافة أحادية أما معنا أو ضدنا، ومن أسهل الأمور أيضاً تكفير الفرد وشتمه وهدر دمه. فالكراهية حسب علم النفس هي مشاعر انسحابية يصاحبها اشمئزاز شديد ونفور وعداوة أو عدم تعاطف مع شخص ما أو شيء وجذور الكراهية يعود إلى التربية الأولية التي نشأ عليها الفرد والتي تهدف تجنب الآخرين وعزلهم وتدميرهم بصورة نهائية. لذلك نجد الفرد في بيئة ثقافة التخلف على المستوى السيكولوجي يتعامل بصورة انفعالية شديدة ضد الآخر الذي يقترب من طائفته قبيلته دينه حزبه. هذه الكراهية تأخذ حالة موقفته ثم تصبح دائمة تغذيها خطابات أيديولوجية أو دينية تقوم على نشر ثقافة الكراهية، لأن الفرد في هذه البيئة معتقل منذ لحظة خروجه من رحم أمه اتجاه الدين والنصوص الدينية التي تفرضها السلطة الدينية على المجتمع. فالفرد في بيئة ثقافة التخلف تهيمن عليه السلطة الدينية سلطة خارجة عن ذاته وعقله، لذلك تقوم التربية على محو الذات الداخلية للفرد على الصعيد الاجتماعي، وبالتالي تصبح الذات هي الموضوع أي شرعية خارجية لا يتدخل العقل بها، فالذات يسيطر عليها الخارج ويطمس الداخل ويعتقل العقل. بهذا المعنى يصبح الفرد مهيباً أن يشرب خطاب الكراهية وليتحول إلى ثقافة الكراهية، فالنص الذي يتغذى عليه الفرد من قبل السلطة الدينية الذي يقتعه أن الآخر سيقوم بتدمير دينه، هذا الخطاب يتكرر

## تتمتع ثقافة الكراهية وبيئة ثقافة التخلف

ثقافة الكراهية في بيئة ثقافة التخلف تعطينا مؤشر على انعدام ثقافة التسامح والتعاطف، ففي الآونة الأخيرة أصبحت ثقافة الكراهية منهج يسير عليه الفرد، فالشماتة والتشفي بالآخر يدل على عمق الاضطراب النفسية التي يعاني منها الفرد في حقه على أبناء بلده الذين يختلفون عنه بالدين او القومية. فثقافة الكراهية والتحريض هي تعبير عن المرتكز المعرفي الذي يؤمن به الفرد، ويصبح منهج تنبثق عنه استراتيجيات اجتماعية وسياسية، تؤدي إلى تغيير في البنية الثقافية والسلوكية للفرد والمجتمع. ثقافة الكراهية ليست إلا ذهان ناجم عن عدم القدرة على رؤية الأشياء بشكلها الواقعي. وتعبير عن حالة الاضطراب المعرفي الناجمة عن الهلاوس والأوهام داخل البنية المعرفية لمنتج هذه الثقافة. إن الهدف من نشر ثقافة الكراهية هي تشويه الآخر المختلف والإساءة إليه والخط من قيمته الوجودية والمعرفية. ثقافة الكراهية هي جزء أصيل من البنية المعرفية للفرد في بيئة ثقافة التخلف، والتي أصبحت اليوم تحمل منهجاً سياسياً واجتماعياً، وتملك من وسائل التواصل الحديثة القدرة على ممارسة نشر التحريض والعنف بشكل واضح، فعلم النفس الحديث يؤكد أن سيكولوجية الكراهية تستمد شرعيتها من الفتاوى الدينية والتأويلات التي تستخدمها السلطة الدينية التي تغذي دوافع العنف لدى الفرد والجماعات، ونحن نعرف أن معظم الحروب عبر التاريخ تتغذى على ثقافة الكراهية والتحريض وأن العنف هو في صلب طبيعتنا البشرية يستمد ديمومته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الإنمائية للفرد. هذه التنشئة تعتبر المادة الأولية لكل مظهرات العنف في المراحل اللاحقة للفرد. فعلم النفس يرشدنا بأن أسوأ أنواع التحريض هو ذلك المبني على الاستلاب المعرفي والنفسي حيث يصل إلى حد الإيمان بالخطأ، والدفاع عنه بشراسة متناهية. بسبب الاستلاب القهري لمنظومة الفرد المعرفية. اليوم وللأسف أصبح حلم التعايش بين مكونات منطقتنا على حافة الهاوية بسبب هذا الخطاب التحريضي المدمر للبشر والوطن.



## أوراق العمر

تسقط أوراق العمر  
ورقة بعد أخرى،  
كان الزمن  
يتخفف مني  
ليحملني إلي.

والروح،  
تمد جذورها عميقا  
في أرض  
كلما غربت فيها الألام  
أشرقك منها نافذة  
للأمل.

يأتي أيلول  
حاملا حقايبه من الغياب،  
ويرحل.

ثم يجيء آذار  
وفي كفه  
قرنفلة،  
ونرجسة  
تعيدان للتراب  
اسمه الأول.

كم خريفا  
مر من هنا،  
وكم زمهريرا  
عبر القلب  
ولم يطفئ ناره.

يبقى عطر الياسمين  
عالقا في روحي،  
لا تمزقه الفصول،  
ولا تنفيه الرياح،  
تتظر  
نسمة الربيع،  
لا لتعيد ما مضى،  
بل لتوقظ  
ما لم يمت.

س. ر. ع.

2 أيلول 2017

## شمال القطب



كلما فتحت نافذة  
ولد العالم متأخرا عنك،  
تلمس راية  
لا لون لها  
سوك ما نرغمه الذاكرة،  
فتعرف

ان الاعلام ايضا  
تشيع حين يطول المنفى،  
تمد يدك الى التراب،  
فيصعد الضبار  
ولا يصعد الاخوة،  
كانوا هنا...

ثم وزعتهم الجهات  
كما توزع الريح  
رماد اغنية

لا تتذكر صوتها،  
في اقصى الشمال  
تتعلم الجهات

كيف تنسى اسمها،  
وفي اقصى الغياب  
يصير الوطن

اثرا لا يقود الى شيء،  
وظلا

يسير امام اصحابه  
كلما ظنوا انهم بلغوه،  
لا احد يعود.

حتى الخطى

حين تشتاق الى الطريق.

تكتشف

انها كانت تمشي

فوق مراة.

س. ر. ع.

28-08-26

## شجرة القلب

عارية شجرة القلب،  
والخريف لم يأت بعد،  
من الذي مرّ خلصة  
وقطف آخر أوراق  
الطماثينة؟  
من الذي علق  
على أغصاني  
صمّا أثقل من  
الريح؟  
أمد يدي إلى الفصول،  
فلا يعود منها  
إلا برد الغياب،  
وأقف كأخ شجرة  
نسيك السماء  
أن تمنحها ربيعا  
س. ر. ع.





عبد الجبار نوري

# فريدريك إنجلز



## واكتشاف قارة الطبقة العاملة

نحن الذين نشأنا في دائرة الفكر الاشتراكي الحديث لا نستطيع ان ندرك ما أنجزه (إنجلز) الشاب اليافع في وقت كان فيه أنكار مآسي الطبقة العاملة البديهي (كارل ماركس)



مع بزوغ هذا اليوم من عام 2026 بلغ إنجلز المنتين ( أي مشعل للفكر قد ولد ؟! ) وبعمر 24 عاما فريدريك إنجلز بين 1842- 1844 في لندن أنكلترا الوطن الأم للرأسمالية في مهمة عمل في الشركة الصناعية المملوكة لوالده ، أخذت راديكاليته تحفر مجراها في أعماقه ساخطا على البؤس الاجتماعي للعمال وتبخر أصحاب المصانع القطط السمان ، وأسهماته في تثبيت حقائق جديدة عن المادية الجدلية والمادية التاريخية وتأسيس الاشتراكية كمادة علمية لذا سميت لاحقا بالاشتراكية العلمية ، يعتبر الأب المؤسس للنظرية الماركسية بمشاركة رفيقه كارل ماركس ، كرس حياته في تشريح الرأسمالية والدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ( البروليتاريا ) والبحث الجاد بأستكشاف (قارة) هذه الطبقة المنسية والفاقة لأبسط مستلزمات الحياة الحرة والكريمة .

فريدريك إنجلز 1820 – 1895 فيلسوف ومفكر وبعد الأب الروحي المؤسس للاشتراكية العلمية إلى جنب رفيقه كارل ماركس ، كرس حياته في دراسة مفصل وجنات الرأسمالية والدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ( البروليتاريا ) تاركا أرثا فلسفيا قيما معرفيا موثقا بنشاطاته الفكرية الغزيرة والثرية غيرت مجرى الفكر السياسي والتاريخي للعالم .

وأستغل إنجلز فرصة وجوده في لندن أنكلترا في كتابة مقالات سياسية واقتصادية وكشف عيوب وثغرات الرأسمالية والحالة البائسة للطبقة العاملة ، وسرعان ما أنخرط في حمى المعارضة السياسية والاقتصادية والفكرية العقائدية لمنظومة الاشتراكية الطوباوية السائدة حينها .وفي طريق عودته إلى ألمانيا 1845قابل كارل ماركس وتكلل لقاءهما بالاتفاق التام ، وتم الاتفاق على تأليف كتاب بالاشتراك معاً بأسم " العائلة المقدسة " يعلن أنفصالهما عن المدرسة الهيغلية عدا إعتناقهما منهج هيغل الديالكتيكي مع نبذ البنية الفوقية الدوغمانية التي يسميها ماركس ب( القشرة الصوفية )لفلسفة هيغل .

تبنى إنجلز مبدأ : أن الطبقة العاملة ينبغي أن تغدو القوة الدافعة لتحقيق الاشتراكية والتي يجب أن تضعها في نصب عينيها ، وأعلن أنجلز الرفض التام للمعارضة الفكرية والسياسية والأيدولوجية لمبادئ ( الأويونية ) نسبة لروبرت أوين و(الشارتية) نسبة لجورج شارن وهما أصحاب النظرية الاشتراكية الطوباوية

### فريدريك إنجلز وأسهاماته الماركسية والفكرية خلال مؤلفه الشهير "فيورباخ نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية"

إنجلز وكتابه " الاشتراكية الطوباوية والعلم " يعد هذا الكتاب من النصوص المؤسسة للفكر الماركسي ، يوضح إنجلز في منجزه الفروقات الفكرية بين الاشتراكية الطوباوية التي أعتمدت الفنتازية والأفكار المثالية لأصلاح المجتمع بينما الاشتراكية العلمية تقوم على تحليل مادي تاريخي لآليات الإنتاج والصراع الطبقي وحتمية التحول من عالم الأوهام الحاملة إلى نظرية علمية قائمة على قوانين أنجلز. وبقراءة نهمة افتراضية لكتاب إنجلز : فيورباخ نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ولسيمياء العنوان ولثلاث مرات في زمن الكورونا وجدث رؤى وجدانية ثرة وثرية مقبولة بشغف عشقي صوفي والتطور الفكري للأقتصاد السياسي ..

كان أنجلز مكتبة مركزية ضخمة من المواهب الفكرية سالكا طول حياته دراسة متعمقة والمختصة لأقسام المعرفة البشرية كافة بقدرة نادرة في التفكير النظري في البحث عن القوى المادية التي تحرك الإنسان ، وأغرق نفسه في أعقد المعضلات الفكرية والفلسفية ، بينما كان يكتب المنشورات السياسية في النقد الاقتصادي السياسي كان يدرس الرياضيات والكيمياء والفيزياء والتاريخ ، وكان على الدوام يحقق في ألغاز وأسرار النظام الرأسمالي وبذلك أسهم في الكشف عن الأصول التاريخية لأضطهاد النساء والدفاع عن حقوقهن ، وكانت حياته منذورة في سبيل الاشتراكية العلمية ونقد الاقتصاد السياسي والكفاح الإنساني لأجل حرية المضطهدين والطبقات الكادحة .

إن إنجلز هو مؤسس الديالكتيك وبهذا الأتجاز العلمي أثبت إنجلز مثالية هيغل وفيورباخ وبأخراجهما من الساحة الفكرية المؤثرة على تطلعات الاشتراكية العلمية المبنية على صيرورة الفكر والتي تؤسس صيرورة الواقع من خلال رؤية الإنسان الواقعي المجتمعي ، فأتجه في كتابة تحقيق الاشتراكية مهتما بمركزية الطبقة العاملة ودورها في إدارة النقابات التي كانت مغيبة في عموم الغرب الأوربي خصوصا ما شاهده بنفسه في لندن عام 1842-1844 .

وقد كشف كل من إنجلز وماركس من خلال أفكارهما الواقعية والعقلانية صياغة وتنقيح دقيق لأنجازهما الأممي ( البيان الشيوعي ) 1848 تلك الوثيقة الثرة والثرية كمعينا للأجيال القادمة ، والذي أصبح واحدا من أكثر الكتب السياسية تأثيرا بالعالم حين قدما نهجا تحليليا للصراع الطبقي ومشاكل الرأسمالية .

كاتب وباحث وناقد أدب عراقي

أب اوغسطس 2026

لقد قرأت أنجازه مع متلازمة القلب والعقل : نموذج في نظرة إنجلز إلى المادية التاريخية والتأريخ بالذات - وكأسهام فريد لكارل ماركس - وبعبقرية إنجلز تناول بعده بأسهاب وبعبارات قوية يقول في كتابه أعلاه : إن التأريخ لا يفعل شيئا ، التأريخ لا يملك أية ثروات طائلة ، التأريخ لا يشعل الحروب أنهم البشر ، البشر الحقيقيون هم الذين يفعلون ذلك التأريخ هو نشاط البشر الساعين لتحقيق أهدافهم .

والحقيقة الثانية للمفكر والفيلسوف إنجلز إنه لا يؤمن بحتمية التأريخ في صنع الثورات حيث يقول : لأكون معكم صادقا (إذا علمت أن الاشتراكية حتمية تاريخية لكنك جليست عاقدا ذراعي مبتسما الاشتراكية قادمة !!! لست مضطرا البدء بأي شيء لأن التأريخ سيعمل ذلك هذا ( هراء ) الإنسان هو المحرك الديناميكي للتأريخ .

وفي نفس الكتاب ركز على الفهم المادي ودراسة التأريخ الأوربي من خلال فضاءات الاقتصاد السياسي ، لقد أجمع النقاد إنه نسخة ثانية من ماركس ليكن المنة المهم إنه أظهر مركزية الطبقة العاملة للمرة الأولى في عالم البحث أكد هذه الحقائق في كتابه اللاحق ( حال الطبقة العاملة في أنكلترا 1844 ) .

حسب رأي إنجلز في كتابه المذكور يعلن : يعد فيورباخ المفصل التاريخي بين نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية المتمثلة ب ( هيغل ) وبداية الفلسفة المادية كنتاج بشري تراكمي يتمثل ب ( ماركس ) وأكد إنجلز هذه الحقيقة في كتابه ( فيورباخ نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ) بهذه المعادلة الفلسفية { إن الطريق من هيغل إلى ماركس يمر بالضرورة عبر فيورباخ } .

## تمنئة



**مجلة "النوافذ" تقدم التهنائي الحارة للسيد نينوس شليمون يوسف بمناسبة حصوله على الماجستير في علوم الموسيقى.**  
**في الوقت نفسه نقدم الشكر الجزيل لمشاركته الفعالة في نشر مقالاته القيمة في المجلة والتي تخص الموسيقى.**



نينوس شليمون يوسف

# حين يرسم اللحن الكلمات: قراءة في موسيقى أغنية كلمات

## المقدمة

وثُعدّ أغنية «كلمات» من روائع ماجدة الرومي، وهي من كلمات الشاعر نزار قباني وألحان الموسيقار إحسان المنذر وقد صدرت عام 1991. استطاع إحسان المنذر أن يحوّل قصيدة نزار قباني إلى صورة موسيقية نابضة، فلم يكن اللحن مجرد مرافقة للكلمات، بل جاء معبراً عن صورها ومشاعرها، وكأنه \*\*يرسم الكلام بالنغم\*\*. وقد ساهم أداء ماجدة الرومي في منح العمل عمقاً وإحساساً أكبر، ليبقى اللحن حاضراً في الذاكرة والوجدان حتى اليوم، بوصفه نموذجاً مميزاً للتكامل بين الشعر واللحن والأداء.

## اللحن الموسيقي

تكشف أغنية «كلمات» عن براعة إحسان المنذر في توظيف المقامات والإيقاعات لخدمة المعنى الشعري. تبدأ المقدمة الموسيقية بحالة متوترة، مع استخدام الوترية بكثافة، فتمنحنا إحساساً بالغضب والانفعال، قبل دخول الفلوت والكورال والانتقال إلى اللحن الأساسي الهادئ على مقام الكرد على درجة الري، حيث يظهر إحساس الغزل والوعود والطمأنينة

ومع دخول إيقاع السلو وغناء ماجدة الرومي، يستمر مقام الكرد عند جملة «يسمعني حين يراقصني كلمات ليست كالكلمات»، ثم يبدأ اللحن بالصعود تدريجياً عند «بأخذني من تحت ذراعي يزرعني في إحدى الغيمات»، في تصوير موسيقي واضح للدهشة والارتفاع، وكان الحركة اللحنية تجسّد معنى التحليق نفسه

ويتغير الإيقاع إلى التانكو عند «والمطر الأسود في عيني يتساقط زخات زخات»، فيبدو الانتقال الإيقاعي وكأنه تغيير في حركة الرقص، ثم تأتي لازمة موسيقية تصور نبضات المطر وزخاته. وبعد ذلك يعود إيقاع السلو عند «يحملني معه يحملني لمساء وردي الشرفات»، ليعيد الإحساس إلى الهدوء والراحة والسعادة

ثم ينتقل العمل إلى إيقاع الملفوف مع حركة أكثر سرعة وحيوية، ويتحول المقام إلى النهاوند على درجة الري عند «وأنا كالطفلة في يده كريشة تحملها النسمات»، مع أداء ارتجالي مميز من ماجدة الرومي. ويواصل المنذر تنويع الإيقاعات، فيستخدم إيقاع الوحدة ثم الفوكس والمقسوم، مع انتقالات سلسلة تجعل التغيير الإيقاعي جزءاً من التعبير وليس مجرد تنويع موسيقي.

عند «يروى أشياء تدوخني تنسيني المرقص والخطوات» يظهر إحساس الحجاز دون استقرار كامل عليه، ثم يعود إيقاع الملفوف عند «ويكمل تجعلني امرأة في لحظات»، مع حضور أوضح لمقام الحجاز وتعبير صوتي قوي. وفي «يبني لي قصرًا من وهم» يستخدم المنذر التكرار والتصاعد لزيادة التوتر، ثم تتوقف الموسيقى عند «لحظات» لتترك مساحة لصوت ماجدة الرومي وبُحّاتها التعبيرية وفي الختام يتصاعد البناء الموسيقي تدريجياً حتى كلمة «كلمات»، لتأتي القفلة على مقام الحجاز بفخامة، وكأن العمل كله يصل إلى ذروته الأخيرة. وهكذا نرى أن إحسان المنذر لم يضع اللحن والإيقاع والمقام بصورة منفصلة، بل جعلها جميعاً أدوات لتصوير النص الشعري، وتحويل كلماته وصوره وانفعالاته إلى حركة موسيقية حية.

## الختام

في النهاية، تبقى «كلمات» أكثر من مجرد أغنية؛ إنها قصيدة تحولت إلى موسيقى، وموسيقى تحولت إلى إحساس. ولذلك أدعو كل من يقرأ هذه المقالة إلى أن يترك التحليل جانباً للحظات، ويستمتع إلى الأغنية من جديد، ولكن هذه المرة بأذن مختلفة، ليرى كيف استطاع إحسان المنذر أن يرسم كلمات نزار قباني بالنغم، وكيف منحها ماجدة الرومي صوتاً خالداً. إنها تحفة تستحق أن تُسمع من جديد.

## أوراق عائلية: نداء من الماضي

رن الهاتف متأخراً.

في أيام المنفى، أخاف كثيراً من النداءات المتأخرة ليلاً، والمبكرة فجراً؛ فقد حملت إليّ مثل هذه النداءات، أكثر من مرة، أخبار رحيل أحبة لم أستطع حتى أن أودعهم. نصحني صديق بأن أتجاهل مثل هذه المكالمات؛ فمن تجربته، يعتقد أن بعضها لا ينتهي بانتهاك المكالمات، بل يترك أثراً عميقاً في الروح.

لكنني لم أستطع تجاهل الرقم المجهول حين رأيت (مفتاح العراق). كيف أتجاهل نداء يأتي من العراق؟ من المكان الذي تسكنه الروح وقدّمنا له زهرة شبابنا، أيام مطاردات ضباغ البعث لنا من شارع لشارع لأجل إذلالنا وسلب حقنا في أن يكون لنا موقف مختلف، وفي سنوات العنفوان أيام الكفاح المسلح في جبال كردستان الأبية، ومرارات سنوات التشرد بحثاً عن سقف آمن في المنفى الذي صار رغباً عنا وطناً آخر...

- أهلاً...

أجبت، محاولاً أن أبدو متماسكاً، فيما كانت يدي تصارع ارتجافها.

على الطرف الآخر، صوت امرأة قوي، مترع بعراقيته، وفيه لكنة السماوة الحبيبة. كنت أشم رائحة تلك الكلمات وأتحمسها، كأنها آتية من شارع قديم لم يغادرني، من عكد اليهود أو عكد موسكو أو عكد دبّعن أو...

- مساء الخير...

ارتجف قلبي. تركت الصالة وأسرعت إلى غرفة المكتب؛ المكان الذي أختلي فيه دائماً بكتبي وأوراق وشخص قصصي ورواياتي وعوالم كتاباتي. أردت أن أستقبل الخبر - أي خبر! - وحدي. كانت شادمان مشغولة على الهاتف مع أخواتها في شيكاغو.

جاءني الصوت:

- أنت يوسف علي هداد؟

يا رب السماوات! بدأت الأسئلة تتزاحم سريعاً في رأسي.

- نعم، أختي، تفضلني.

- أبو فواز؟

- نعم... والآن صرت أبا الفوز.

- صوتك ما تغير كثيراً.

إذن هي معرفة قديمة. سألتها:

- من معي، لو سمحت؟

وهنا انخرطت المرأة في بكاء مريع.

ارتبكت جداً. يا رب العالمين... من مات؟

في لحظة واحدة، مرّت أمامي وجوه الذين رحلوا:

- أبي، الذي قتلته مرارة أيام اختفائنا في الوطن،

وكيسات الأمن واستباحاتهم بيتنا أكثر من مرة، حتى

اضطر ثلاثة من أبنائه إلى ترك الوطن.



اللوحة من الأنترنت للفنانة ميسون الربيعي

- أمي، التي أكلها الحزن والشوق لأبناء لم تفرح بهددة أولادهم.

- أخي الأكبر كاظم، درويش العائلة، الشهم، واستدعاءات الأمن المتكررة له لشم أخبار تواصله مع إخوته البعيدين، والذي نام القيلولة يوماً يهدوء ليمضي بهدوء؛ في موت يشبهه.

- أخي هاشم، الذي خطفته منا الكورونا اللعينة.

ثم وجوه أصدقاء كثيرين في العراق، غادرتهم ولم يغادروني. من منهم رحل هذه المرة؟ أخت أيّ منهم معي على الخط؟ ولماذا تتصل بي تحديداً؟

قلت لها بلغة من رجاء:

- عفواً أختي... ممكن أعرف من أنت

أولاً؟



## يوسف أبو الفوز

ساد صمت قصير. تخيلتها تأخذ نفساً عميقاً لتتمالك نفسها، وربما تمرّر يدها على خدها، تمسح دمعاً أفلتت منها.

لنسمّها فاطمة. لا أريد كشف اسمها لأسباب يفهمها القارئ الحصيف.

وسألتها:

- من أين تتحدثين الآن؟

قالت:

- من السماوة.

وسكتنا لحظة.

كان الصوت لابنة جيراننا، أخت أصدقاء وزملاء أيام المدرسة المتوسطة والإعدادية. كنت أكبرها بعدة سنوات. أتذكرها صبيّة جميلة، رفيقة وذكية، وكان لي شرف أن أساعدها أحياناً في بعض دروسها. أعود من المدرسة فأراها أحياناً واقفة عند الباب الموارب، تمد رأسها قليلاً إلى الخارج تعث بضيفرتها، تراقب الشارع.

- هل تأتي اليوم؟ عندي واجبات كثيرة.

- ما أعتقد، لأن...

- غدانا اليوم بامية وتمن، وأهلك طابخين...

كان بيتهم على مسافة عشر دقائق مشياً من بيتنا. وبين البيتين أرض خالية واسعة، حولها شباب المدينة إلى ملعب لكرة القدم.

كانت الجيرة يومها شيئاً آخر. كنا نعرف من يطرق الباب قبل أن نسمع صوته. وإذا خبزت أمي، لا بد أن يصل شيء من الخبز إلى بيت

الجيران. وإذا طبخت إحدى الجارات قدراً طيباً، لم يكن من المعقول أن يبقى بيتنا خارج الحساب. كانت الأمهات ينادين أبناء الحي من عتبات البيوت عند الغروب:

- كافي لعب، صارت الدنيا ليل.

فيتوزع الأطفال بين البيوت، كما لو أن الحي كله بيت واحد

قال صديقي، متعزراً بالكلمات:

- الجماعة أكلوا كل شي... باقي بس شوية تمن.

- مو مشكلة، ناكل التمن مع أي شي.

قالت فاطمة:

- عدنا بيض.

ولإنقاذ الموقف وإخراج صديقي من حرجه، صحتُ مفتعلاً الفرح:

- الله عليكم! أكلتي المفضلة تمن وبيض. دائماً أطلبها من أمي.

وبعد وقت قصير، كانت أمامنا صحن الرز والبيض المقلي بالزيت وأرغفة الخبز.

وما أطيبها من أكلة!

بعد أسبوعين، كنت أجلس في المكان نفسه، بحضور الأب وبقيّة الإخوة. مُدّت

الماندة، وتتنوع عليها الأطباق الشهية. وأمامي من دون الجميع وضعت فاطمة

صحنًا من الرز والبيض المقلي وقالت:

- أعددت لك وجبتك المفضلة!

استعدنا في المكاملة أسماء الجيران واحدًا واحدًا، وأسماء رفاق المدرسة، وأيام

الملعب، والوجوه التي كانت تملأ الحي. ضحكنا على أشياء صغيرة كنا قد نسيناها،

وبكينا على أناس كنا نظن أن أسماءهم ستبقى معنا إلى الأبد. تذكرنا أسماء الذين

رحلوا إلى المجد: الشهداء كاظم ورورار، جمال وناس، وصفي ورورار، زهير

عمران، باقر ملك، جبار خضير عباس... وغيرهم ممن بقيت أسماؤهم معلقة في

الذاكرة.

خلال المكاملة، لم أشعر أنني أتحدث مع امرأة لم أسمع صوتها منذ أكثر من أربعين

عامًا. صارت أمًا لخمس بنات وولدين، أنهى أغلبهم دراستهم الجامعية. لم أكن

أسمع الأم. كنت أسمع تلك الصبية بثوبها الأزرق، تلعب بضافنرها، وتمد رأسها من

خلف الباب الموارب، ترصد الشارع.

كنت أسمع الجارة القديمة. وأنا أتحدث إليها، شعرت كأنني أجلس من جديد مع

الأمهات عند عتبات البيوت، والأطفال يركضون في الساحة، والآباء العاندون من

أعمالهم ينادون أبناءهم بحزم:

- كافي لعب.

كان نداءً من العراق، العراق الذي مضى، لم يحمل أخبارًا عن الماضي؛ كان

الماضي نفسه هو الذي اتصل بي. عاد إليّ، ولو لساعة، الحي القديم، الجيران،

الضحكات، الخبز الحار، الملعب، والوجوه التي أحببناها ثم فرّقتنا عنها عادات

الزمن. عاد صوت الجيرة، ذلك الصوت الذي لا يحتاج إلى رقم هاتف كي يصل.

فجر 18 أيلول 2026



صورة الكاتب، من تلك الأيام، يتوسط اثنين من

أصحابه، تصوير المصور أمين الماقولي.

إذا مرض أحد، امتلأ بيته بالزائرين. وإذا وُلد طفل، سبقت التهاني الخبر. وإذا أقيم عرس، لم يسأل أحد: من دعوت ومن لم تدع؟ فالفرح كان شأن الجميع. وأتذكر نساء الحي جالسات مساءً أمام البيوت، استكانات الشاي بين أيديهن، يتحدثن في شؤون الأزواج والأولاد والدنيا.

- سافر زوجها للكويت وترك لها ثلاث جهال برقيبتها.

- سألقة الكويت دحّان. رجلها بالسجن، قالوا قومي من جماعة...

- يعني مو شيوعي؟

تصل تلك الأحاديث إلينا من بعيد، فنلتقط منها ما نفهم، ونترك ما لا نفهمه للزمن.

كنا نحن الصغار نركض حولهن، ندور في الأزقة، ونعود إلى بيوتنا حين تنادين أمهاتنا. ولم تكن نعرف أن تلك الجلسات العادية، التي لم نعرها اهتمامًا يومها، ستصبح بعد عقود من أثنى ما نحمله معنا. حتى خصوماتنا الصغيرة كانت تنتهي بسرعة. يتشاجر طفلان في العصر، وفي المساء تجدهما يأكلان من الصحن نفسه.

يا لها من أيام...

أما الأرض التي كانت ملعبنا، فقد اختفت اليوم تحت بناية إطفائية السماوة والمحلات التجارية الملاصقة. لكنني، حين أتذكرها، لا أرى الأبنية الغربية. أرى الأولاد، بل وبعض البنات، يركضون خلف كرة (أم ثلاث دراهم). أسمع ضحكاتهم، وصوت أم تنادي ابنها، وأرى الأمهات عند الأبواب، والآباء يعودون من أعمالهم، يحملون تعب النهار وشيئًا صغيرًا لأطفالهم.

ثم عدت إلى المكاملة.

سألتها:

- كيف تذكرتيني يا فاطمة؟ وكيف حصلت على رقم هاتفي بعد أكثر من أربعين عامًا؟

أخبرتني أنها كانت تتحدث مع إحدى قريباتها المقيمة في الدانمارك. أخذتا تستعبدان أيام الصبا، وحكايات المدرسة، وأسماء الأصدقاء الذين تفرّقوا في البلاد. ثم جاء اسمي في الحديث. سألت قريبتها:

- أتعرفين أين هو الآن؟

أخبرتني القريبة الدانماركية أنها ما زالت على تواصل معي، طلبًا لمعلومات عن شهداء من أبناء المدينة.

- أعطيني رقمه.

وبعد دقائق، رنّ هاتفي.

ذُكرتها بيوم سحبنى أخوها من يدي وقال:

- تعال معي. ناكل الموجود، وبعدين نقرر وين نروح ندرس؛ مع نزار إيدام لو جبار خضير، أو نروح مقهى علي زغير. اليوم ماكو سينما... لأن ماكو فلوس.

دخلنا بيتهم. لم يكن هناك سوى فاطمة. كان أهل البيت قد تناولوا غداهم وخرجوا لشؤونهم. بعد دقائق، أطلّ صاحبي خجلًا، وكانت فاطمة تقف خلفه مترددة.

- شكو؟



# بائعة السمك والذكريات

عدوية جويان خليل

أثق دائماً بحدسي، فهو يقودني إلى أجمل ما يمكن أن تقع عليه عينا، ويأخذني إلى تفاصيل قد تبدو عابرة للآخرين، لكنها تترك أثراً جميلاً بداخلي.

في عصر أحد الأيام، وبعد لقاء ممنوع جمعي بصديقاتي، تبادلنا خلاله الضحكات والحكايات الشيقة والمفرحة، همت بالعودة إلى المنزل، وكنت أنوي ركوب الحافلة. رفعت نظري إلى السماء، فإذا بها تبدو صافية ومشرفة، بعدما كانت قد تلبدت بالغيوم وانهمرت منها الأمطار. داعيت وجهي هبات النسيم العليلة، فشعرت بانتعاش يسري في جسدي ويمنحني مزيداً من الحيوية والنشاط، عندها قررت أن أتمشى قليلاً، وأن أتابع سيرتي حتى أصل إلى مواقف الحافلات اللاحقة.

أثناء مشي، استوقفتني ألوان الزهور الزاهية، بأشكالها الجميلة وتدرجاتها المبهجة. اقتربت منها لأشبع شغفي بتأملها، والتقطت بعض الصور بكاميرا هاتفي المحمول، رغبة في الاحتفاظ بجمال اللحظة. وبينما كنت مستمتعة بذلك المشهد، لفت انتباهي تمثال جميل يقف بالقرب من الزهور، فدفعني فضولي إلى الاقتراب منه، والتعرف إلى حكايته، وجمع ما أمكنني من المعلومات عنه.

كان التمثال يجسد امرأة تباع السمك، تقود عربة وضعت في داخلها الأسماك المعدة للبيع. أدهشتني التفاصيل الدقيقة التي صوّرت بها؛ المقص والسكين، وتفاصيل ملابسها، وغطاء رأسها، وحتى الحذاء الذي كانت ترتديه. بدا كل شيء وكأنه يحكي جانباً من حياتها اليومية، ويعيد إلى الذاكرة صورة امرأة كادحة كرسّت جهدها للعمل من أجل كسب رزقها وتأمين قوتها.

وهو ويجسد العمل امرأة مكافحة من الزمن الماضي، كانت تجلب السمك الطازج من منطقة البحر (Limhamn)، ثم تنطلق بعربتها المملوءة بالأسماك إلى أماكن أخرى لتبيعه، وتعود بما تجنيه من مال لتدبر شؤون حياتها.

هذا التمثال من معدن البرونز يحمل اسم (Silla gumman) الذي يعود للفنان Gunnel Friberg (1919-2020) حيث تم أنجازه عام 1980 في منطقة Södra fisktorget بالقرب من Möllevång torget في مدينة مالمو بجنوب السويد، حيث كان هذا المكان البسيط قبل مئة عام مكاناً لبيع الأسماك.

للطرفة في هذا المكان في بداية التسعينات من القرن المنصرم، كان يأتي رجل بعربته المليئة بالسمك الذي يشبه البني العراقي صباح كل يوم سبت، هو السمك المحب للعراقيين وبالأخص للصابئة المندانيين والذين يقفون بالدور (الطابور) منذ السادسة صباحاً لشراء هذا السمك الطازج الذي يسمى (الكارب).

عندما تأملت المرأة وعربتها انفتحت في داخلي باب قديم، أخذتني الذكريات إلى طفولتي، إلى بيتي الذي نشأت فيه في مدينة الناصرية جنوب العراق، حيث يقع بيتي بالقرب من ضفاف نهر الفرات، حيث كانت مشاهد بيع السمك جزءاً من الحياة اليومية.

هنا مرت بذاكرتي نساء كنّ يجوبن الأماكن لبيع ما يصطاده الرجال من أسماك النهر. كنّ يحملن الأسماك ويضعنها في طشت من الفافون، حيث يغطيها بقطع من القماش أو الجواني المبللة، في محاولة للحفاظ على برودتها، ولا سيما في أيام الصيف شديدة الحرارة، حين كانت الأسماك تفسد سريعاً بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

كانت تلك النساء يرتدين العبايات السوداء، يقمن بجمع أطرافها الأمامية ويشدنها إلى خلف الرأس، حتى لا تعيقهن أثناء السير وهن يحملن الطشت الممتلئ بالسمك فوق رؤوسهن. ولتخفيف ثقل الحمل وحماية الرأس، كنّ يطوين قطعة من القماش ويلفنها على شكل عقال، ثم يضعنها فوق رؤوسهن، ويضعن الطشت عليها، لتكون بمثابة وسادة تخفف شيئاً من وطأة الحمل.

ومن هنا عادت بي الذاكرة إلى شهري تموز وآب، حين كانت الحرارة تبلغ أشدها، وحين كنا نسمع أمثالا وأقوالاً شعبية تصف قسوة الحر وتقلبات الطقس. كان أب يسمى «آب اللهاب» لشدة حرارته، وكان يقسم في الموروث الشعبي إلى ثلاثة أجزاء، لكل عشرة أيام منها وصفها ومثلها الذي تناقلته الأجيال.

كنت أسمع من كبار السن عبارات تصف هذه الأيام، مثل:

العشرة الأولى: «يسخن البسمار في الباب».

العشرة الثانية: «مقلل الأرطاب، مكثر الأعناب».

العشرة الأخيرة: «فاتح على الشتاء باب».

في تلك الايام الحارة كنا وقت الظهيرة نحتمي عن الحر إذ نجتمع في غرفة كبيرة نسميها الديوانية والتي كان سقفها من الجندل والباريات التي تمنح البرودة أكثر من السقف الاعتيادي، فهي تقع بالقرب من باب الدار الخشبية الواسعة ذات الخاتين، هناك توجد مبردة هواء تدفع الهواء البارد داخل الديوانية، كانت المبردة جزء من الممر المظلل الذي يقود من مدخل الباب إلى داخل البيت، في الظهيرة عندما نسمع طرقات الباب بالكلاب النحاسي (المطرقة التي تثبت على الباب)، نسرع لفتح الباب ونحن نعلم من الطارق فهي بائعة السمك التي اعتادت ان تباع السمك على أصحاب البيوت وقت الظهيرة قبل ان يفسده الحر، فهي تعلم مستوى الحالة المادية للمشتري وتعلم أيضاً من الذي يتفق معها لتسهيل عملية الشراء، كنا نسرع لجلب الميزان ذو الكفتين لحساب الوزن والسعر.

وهكذا، وأنا أقف أمام تمثال بائعة السمك في مكان بعيد عن مدينتي الاولى، وجددتني أنتقل بين زمنين ومكانين؛ بين امرأة تفقد عربتها من منطقة ليمهامن، ونساء الناصرية اللواتي كنّ يحملن أطواق الرزق فوق رؤوسهن. اختلفت المدن والملابس والأدوات، لكن التعب واحد، والسعي إلى العيش الكريم واحد، والحكاية الإنسانية التي تجمع النساء المكافحات لا تعرف حدوداً.

## قصة قصيرة



## قمر الشرق / أكرم وردة

ماهي حدودنا؟

وأين داري؟

حين اجتمع أهل القرية أمام المقهى المعهود يتبادلون أطراف الحديث عن مواسمهم، وكما كان إنتاجهم الزراعي، وكيفية ما خزنوه، وما وردوه للبيع، والكل ينتظر متى يقبض ما يستحق من محصوله، والحديث الأساسي الذي أصبح كما الخبز والماء، ماذا عن الحرب؟ ومتى تنتهي كي نعيش بأمان؟

وإذ بمجموعة من الأطفال، وهم يمزون من هناك، منهم من يضحكون، ومنهم من يبكون، ومنهم ليس لا مع هؤلاء ولا مع أولئك، ولكن كلام واحد تسرب إلى مسامع الجمع، وهم يقولون :

سنضع حدوداً لملاعب قريتنا، ونحدد مكاناً للجمهور، ونخصص مكاناً لزراعة الأشجار، وإذ برجل كبير بالسّن يسألني :

ما رأيك بما تسمع؟

قلت :

في ماذا؟

قال : وضع الحدود وزراعة الأشجار ؟

قلت : وهل نحتاج إلى ذلك في هذه الظروف العصيبة؟

فضحك بقهقهة خجولة ومكسورة، وفي داخله الكثير من المعاني.

قال : كم عمرك؟

قلت : لم أتجاوز العقد الرابع.

قال : ماذا تعرف عن الحدود؟

وكم تعطيك من القوة حين تدرك معنى الحدود، وخاصةً إذا كانت حدود دارك، فقريتك، ثم وطنك؟

قلت : وكيف تريدني أن أربطها مع بعضها بما سألت؟

قال : لأنني حين كنت في عمرك تركت داري ووطني، وملعبنا.

ولاحظت في بحة صوته مليون انكسار، يحاكي الشيب الذي في لحيته التي تشبه الثلج حين يذوب، والشمس تشرق عليه.

هنا توقفت برهة، وأنا أراقب وجهه، وتلك الخرائط المرسومة في جبينه وخدوده، فقلت له : يا عم لماذا فتحت الحديث معي حين مرّ الأطفال من هنا؟

نظر إليّ بكلّ ما يحمل من عنفوان وكبرياء الرجل الشرقيّ في لحظة الألم والانكسار، ودمعته تسبق شهيقه وزفيره،

وقال :

كان لي ثلاثة أحفاد من ثلاثة أبناء، وكلّ واحد منهم يزيد عن الآخر سنة، وكانوا هم الشمس والقمر في نهاري وليلي، وكانت حياتي كلّها في بريق عيونهم، وكنت ألاعبهم وأعلمهم معاني الأشياء في الحياة، وقيمتها، وهم كانوا يشبهون تلك المجموعة التي مرّت وثمة واحد منهم كانت الابتسامة لاتفارق، والآخر كان لشدة جماله ودلاله يبكي بسرعة إذا وجهت له أيّ كلمة، أما الثالث فكان حفيدي، وهي على اسم والدتي، فكانت لاتهتمّ لشيء، تحب الهدوء والسكون، ثمّ تابع يتحدث عن أولاده، وعن بيتهم في قريتهم،

وحدود ذاك البيت، وماكان في حديقته من أشجار وغيرها، ففرق في البكاء، وهنا قلت له :

دعنا نمشي قليلاً، ونبعد عن هذا الجمع، كي لا يراك تبكي، فأخذت بيده كي ينهض، وكانت يده قويّة، وقد تبينّت مدى قوّته حين شدّ يديّ، بكلّ مافيه من عنفوان، لينهض.

وبدأنا السير، وابتعدنا عن الجمع، وقاربنا على شرفة ذاك الملعب، والأطفال فيه يلعبون، ومنهم من يتعاركون، وأصواتهم تصلنا، وهم يقولون لبعضهم : من الأقوى؟

وإذ بشجرة وجانبها مقعد على ذاك الطريق، قلت له :

دعنا نجلس برهة.

ونظرت إليه، وأنا كلّّي شغف وحنين، لكي أفهم سرّه.

فقلت : يا عمّ ما قصة الأبناء والبيت والحدود؟

قال :

حين عمّرنا قريتنا كانت مشاعاً عاماً، وكنا مجموعة من الهاربين من الحروب، واتخذنا أرضاً، ونحن أقصد الهاربين من الحرب، بنينا بيوتاً لنا، وحين جاء قانون الاستملاك من الدولة بدأ التخطيط لحدود كلّ بيت، وبما أنّ الأرض كانت مشاعاً لم نسور ما يملك كلّ واحد منّا، فبدأت الدولة بالمخطط العمرانيّ للقرية، وبدأ رسم الحدود، ويومها كان هناك رجال نافذون في الدولة، كما المختار وغيره من رجال الدين، فكان في المخطط ظلمٌ للكثير منّا، وبدأنا بطلب ما نملك كي يثبت ذاك الأمر ضمن المخطط، لكنهم رفضوا، ويومها بدأت التمرّد عليهم، فبدأت معركة بالعصيّ والهاويات والخناجر والسيوف، وكلّ حسب ما يملك، ونحن كنا مجموعة بسيطة، فقتلت زوجتي وأمّي وأبنائي وأحفادي في تلك المعركة، وبقيت وحيداً من يومها، وأخذني ترحالي من يومها، ووضعني هنا في قريتك، وأنا أعيش الآن في داري، وأعمل بما يرزقني الله به، وبين الحين والحين أخرج إلى هذا الجمع وهم يعاملونني باللسان بشكل لا أحسد عليه، ولكن اقرأ في عيونهم ألوف الكلمات التي ينقلها قلبي المكلوم في تلك الحدود التي دفنت عائلتي بها، لهذا يا بنيّ لاتهتمّ، لأنه لم يبقَ من حدود العمر إلّا القليل، وكلّما سترميني في حدود قبر طوله متر بمتريّن، ونظر إليّ نظرة عجيبة بحيرة واستغراب، وعينه يشرق منهما وهجٌ نورانيّ، وكأنهما كالشمس عندما تشرق بعد الفجر، فتبشر بيوم جديد، وهي تزيح كلّ الظلام .

وقال بصوت خافت، ويده تمسك يديّ بقوة خارقة، وهو يقول : بالله عليك احفر قبري بيديك، ودعني في مقبرة قريتك، واكتب اسمي عليه، وهذه أسماء أمّي وأبي وأبنائي وأحفادي، فدعهم يغسلون جثمانى، قبل أن يكفّنوني، ونظر إليّ النظرة الأخيرة، وارتمى في حضني مودعاً الحياة.

فصرخت بصوت عالي للأطفال، ولأهل القرية، كي يساعدوني.

ومن يومها بقي ذلك المقعد، وتلك المصطبة، في مخيلتي.

وسؤال مفتوح لايفارقتي :

أين ستكون حدود مصطبتى وثراي؟

ومن سيغسلني وكيفني؟!...

قمر الشرق / أكرم وردة

ألمانيا الساعة 20.06

25.08.2026

## الفن التشكيلي ومفهوم الإصالة والقواعد العامة للفن الحديث

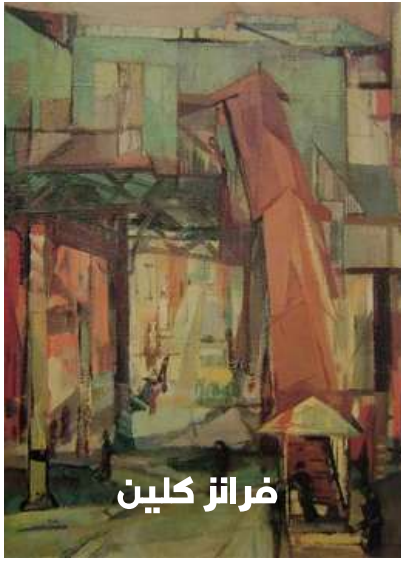


رائد شفيق

يركز الفنان الحقيقي على الجوهر، جوهر الحياة وجوهر الأشياء، المشكلة ان الفن المعاصر مفهوم في العالم لكنه غير مفهوم في مجتمعاتنا لانها بعيدة كل البعد عن الفنون، فالفنون عادة تكون بقدر الوهج الذي تبثه ، ويقدر الاستقبال عند المتلقي لان اي انسان يشاهد اللوحة تكون أجهزة الاستقبال عنده مستعدة لتقبل هذه القيم لكن بسبب مدعي الفن الذين لا يفقهون حقيقة تفاصيل لغة الفن المعاصر وكيفية إيصالها الى المتلقي يبتعد المشاهد وتضيع رسالة الفن ، فالفن التشكيلي ليس مجالاً للتسلية والترفيه اولقضاء وقت لطيف، لان الفن قيم جمالية تشكل وجدان الإنسان لكي تطوّر إمكانيّة التفكير عنده ، ما يجعل حتى طريقة حياته تكون منظمة وجميلة بسبب القيم الفنية التي استقاها من الفن ؛ فاللوحة التصويرية تحقق التوازن من حيث القيم الفنية والتعبيرية الموجودة في العمل الفني وهذا الحالة ملازمة للفنان ولكافة الناس بشكل عام ، ولكن ان يكون دور اللوحة قد انتهى كرسالة ولم يعد لها اي تأثير وفقاً لما يرى البعض كون ان الفن التشكيلي ليس له جمهور عريض فان هذا المفهوم خاطئ لان حقيقة ما حصل ان المواهب الحقيقية تاهت وسط الفوضى العارمة التي حصلت بسبب التطور التقني وثورة الاتصالات، برغم فواندها العظيمة الا ان لكل حالة جوانب وميزات عكسية وتأثيرات سلبية بقدر ما لها من جوانب ايجابية اذا اسيء



لوحة جاكسون بولوك



فرائز كلين

استخدامها ، ذلك ان هذا التطور التقني الهائل الذي شمل معظم مفصلات الحياة خلق سهولة في الوصول الى المعرفة الامر الذي كان يجب ان يكون سبباً لرفع المستوى الفكري والثقافي ، لكن استغلال هذا التطور بشكل سيء من قبل المتصيدين في الماء العكر ادى الى ظهور تأثيرات سلبية ؛ ومن التأثيرات السيئة ؛ انه اثر بشكل سلبي على الفن عموماً والفن التشكيلي بشكل خاص ، فبعد توفر كل شيء لطالب الفنون التشكيلية لم نجد مبدعين الا اللهم ، لان الطالب لا يبذل جهداً في البحث عن المعرفة التي تكون عنده بضغطة زر فتأتي اليه قنوات المعرفة ، وأكاد أجزم بأن ذلك هو ما أضر بالفن على مستوى العالم ، اذ دخل هوة الفنون وأنصاف المواهب ، وكل من لا علاقة له بالفنون وادعو انهم فنانون ويتبحرون ويقولون نحن فنانون ، واخذوا يقلدون الفنانين العالميين وينسخون اعمالهم الفنية بحيث اساء الى رواد الفن مستغلين التطور التقني في ذلك، هذه الوسائل

التقنية هي مشروع حضاري ثقافي يزيد المعرفة عند الإنسان اساء هؤلاء من خلالها للفن ، ومن خلال هذا التطور التقني ايضا أصبح الفن التشكيلي مشاعاً لكل حتى غداً كل من هب ودب يدعي انه فنان اما المواهب الحقيقية فلم تتمكن من رفع صوتها وسط هذا الضجيج والفوضى التي سببها سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت ، واصبح صوت مدعي الفن عالياً وإيقاعاتهم سريعة وطبعاً لا يعرفون القيم والمعايير الفنية ، ناهيك عن الشخبة التي يسمونها فن ، اذا ان الكثير من هؤلاء يعملون شخبة عشوائية لا معنى لها ومنهم من يضع القماش على الارض ويرمي بالالوان او يستخدم المكنسة اليدوية في نثر الالوان على القماش ويسمي ذلك فنا ، والفن منه براء ؛ لان الفن يعتمد المعيار والقيمة الفنية والوهج الصادر من العمل الفني ، اما فكرة الشخبة الفنية فهي دفقة تعبيرية للفنان الحقيقي وليس لمدعي الفن وهواة الرسم فالفنان هنا يستعمل تقنيات فيها قيم للوحة وقيم للفن من ضمنها الملمس وبناء التكوين وتوزيع الالوان والتناقض ،اذ ان هناك فنان يأخذ قيمة واحدة فقط من كل ذلك ويعمل عليها، فمثلاً الفنان فرانز كلين "Franz Kline" اشتغل على الخط واختزل من خلال الخط أماكن وعوالم ورؤى كثيرة جداً فقد اختزل المدينة التي يعيش فيها في خطوط عناصر تبدو إنها شخبة وغير دالة، سمته الخاصة أو شخصيته الفنية كانت تعتمد على الخط ، والفنان جاكسون بولوك (Jackson Pollock) كان يرمي ألوان على المسطح ويعمل منها قيمة ملمسية عالية ، الفنان "hans hofmann" هانز هوفمان كان يعتمد على اللون والصدمة اللونية في اعماله الفنية وفنانين آخرين ؛ هناك قواعد عامة للفن الحديث واصول فنية لا يمكن إلغائها ، ان قيم الفن لا يمكن تعلمها بضغطة في اعماله الفنية وفنانين آخرين ؛ هناك قواعد عامة للفن الحديث واصول فنية لا يمكن إلغائها ، ان قيم الفن لا يمكن تعلمها بضغطة زر، اذ لا بد من وجود الموهبة وان يشتغل الفنان على نفسه ويطور قدراته ويفصل موهبته.





اما العمل الفني الاصيل يعتمد على مفهوم كلمة اصيل ؛ التي تعني ان العمل الفني متأصل بذات الفنان لا بتاريخ الفنان ولا بوطن الفنان، ولا بعقيدة الفنان ، بل بفكر الفنان وموقفه الفكري، موقفه الجمالي من الفن ومن الحياة ؛ هنا المعنى الحقيقي للإصالة وهنا يحصل لبس لأن هناك من يربط مفهوم الأصالة لفنان بارتباطه بالتاريخ مثلا بالتاريخ المصري أو التاريخ العراقي أو السوري الخ كونه عراقي أو مصري أو سوري وهذا امر مرفوض وخاطى جدا ودليل على ذلك إنك عندما تشاهد عمل من أعمال "بيكاسو أو براك أو ما تيسر..الخ" أو أي فنان من الفنانين لا تستطيع ان تشير الى إن لوحة بيكاسو هي لوحة فنان أسباني، لأنه أسباني ،فهو يرسم ويعبر بفكر يخترق الثوابت ، يقدم فن معاصر بمفهوم الأصالة وهذا لا علاقة له لا بالتاريخ ولا بالعقيدة ولا بالوطن ، فمثلا هو لا يرسم ما يرى بل يرسم ما يفكر فيه ، اذ كان يحاول ان يرى أبعاد شخصياته دفعة واحدة في لحظة واحدة. وعن أصل مصطلح التكعيبية : فان أي عنصر تراه في الطبيعة عندما تحوله الى شكل هندسي يتحول الى مكعبات فمثلا وجه الإنسان مكعب له ستة أوجه اي ان تركيبية المعادل أو الشكل الهندسي لأي عنصر في الطبيعة هو عبارة عن مكعبات ولم يطلق اي من الفنانين اسم التكعيبية على

هذا النوع من الفن انما اطلقه النقاد على هذا النوع من الاعمال الفنية و"المعادل التكعبي" "The Cubism is the equivalent" هي الجملة التي قالها سيزان "Paul Cézanne" وهو يبحث عن معادل لعناصر الطبيعة من هذا المعنى المعادل الهندسي ، جاءت فكرة التكعيب ، لان الفنان يعمل لايجاد معادل هندسي في خطوط هندسية متقاطعة وعندما يكون الحديث عن التكعيبية لابد من ذكر بيكاسو و"جورج براك" (Georges Braque) ولكن التكعيبية وقت براك وبيكاسو كانت دالة، فمثلا عندما رسم امرأة جالسة فمها في مكان، وانفها في مكان وجسمها في مكان في الوقت ذاته هي لوحة جميلة حافظ بيكاسو على المرأة لأنها إنسان هنا حرك الفنان عناصر الإنسان في أماكن حسب رؤيته وبالنسبة له وللعالم هذا كان امرا جديدا.



الصورة: عدسة النواخذ



## معالم أثرية في يونسويينك

نُصب جونيبيك (JUNEBÄCKSMONUMENTET) في مدينة يونسويينج JÖNKÖPING.

النحات: جون لوندكفيست (JOHN LUNDQVIST). أحد النحاتين السويديين المعروفين.

سنة الإنشاء 1946: المادة: البرونز.

الموقع: قرب TALAVIDSRONDELLEN في يونسويينج.

العمل يصور ملكاً من ملوك السويد في العصور الوسطى أثناء ما يسمى ERIKSGATA. وهي الرحلة التقليدية التي كان يقوم بها الملك الجديد عبر أجزاء من المملكة لتأكيد سلطته والتقاء ممثلي الأقاليم. ويظهر حول الملك أشخاص من عامة السكان ورجال كانوا مرتبطين بمراسم استقبال الملك وحمايته.

### لماذا اختير هذا المكان؟

هنا تكمن أهمية التمثال. كان يوجد في المكان جدول مائي يسمى JUNEBÄCKEN. وكان له دور مهم في تاريخ المنطقة. ففي العصور الوسطى كان الجدول يمثل منطقة حدودية مهمة. وكان الملك أثناء الـ ERIKSGATA يصل إلى هذا المكان. حيث يتم تسليم حمايته من رجال منطقة إلى رجال منطقة أخرى. والأهم أن اسم JÖNKÖPING نفسه مرتبط تاريخياً باسم هذا الجدول JUNEBÄCK: فأقدم شكل معروف لاسم المدينة يعود إلى سنة 1278 بصيغة JUNAKÖPUNG.

### الملك يقوم بما يسمى ERIKSGATA.

وهي رحلة تقليدية كان يقوم بها الملك الجديد عبر أجزاء من المملكة بعد انتخابه. لكي يصل إلى مختلف المناطق ويعترف به ملكاً وفق التقاليد والقوانين المحلية. والتمثال يصور لحظة مهمة جداً عند JUNEBÄCK: الملك يصل إلى الحدود. فيسلمه رجال من منطقة إلى رجال من منطقة أخرى. أي أن الأشخاص المحيطين بالملك ليسوا مجرد شخصيات زخرفية: إنهم يمثلون الرجال الذين كانوا يرافقون الملك ويحرسونه أثناء انتقاله بين المناطق. وتذكر المصادر أن الحراسة كانت تنتقل عند JUNEBÄCK بين رجال سمولاند وسترپوتلاند.

### علاقة ذلك باسم JÖNKÖPING

اسم JÖNKÖPING نفسه مرتبط تاريخياً بـ JUNEBÄCK. فالمدينة ظهرت كـ KÖPING. أي مكان تجاري/سوق. عند الجدول. وكان الاسم القديم يظهر بصيغة JUNAKÖPUNG في القرن الثالث عشر. وقد ورد ذكر المدينة سنة 1278 في عهد ماغنوس لادولوس.

يمكن قراءة التمثال كأنه مشهد تاريخي متجمد:

في الأعلى: الملك ماغنوس لادولوس على رحلة الـ ERIKSGATA.

في الوسط والأسفل: رجال من عامة السكان/الحراسة يستقبلون الملك ويرافقونه.

المكان: JUNEBÄCK. نقطة انتقال وحدود تاريخية.

الرمز الأعرق: انتقال السلطة والاعتراف بالملك وفق القوانين والتقاليد المحلية.

والنصب كله: تذكاري لجدول مائي اختفى. لكنه كان مهماً إلى درجة أن اسمه ارتبط باسم المدينة نفسها.

وهناك تفصيل مثير للاهتمام أيضاً: التمثال لم يكن المقصود منه في الأصل أن يكون مجرد تمثال للملك ماغنوس لادولوس: بل كان جزءاً من محاولة المدينة الحفاظ على ذاكرة المكان بعد اختفاء الجدول.

### ماذا حدث للجدول؟

مع توسع المدينة جرى تغطية مجرى JUNEBÄCKEN وتحويله إلى قناة/مجرى تحت الأرض في ثلاثينيات القرن العشرين. وكان هناك جدل كبير حول هذا الأمر. لأن الجدول كان ذا قيمة تاريخية للمدينة. وفي النهاية أقيم النصب سنة 1946 ليكون بمثابة تذكاري للمجرى المائي الذي اختفى وللدور التاريخي للمكان.

لذلك فالتمثال الذي صورته ليس مجرد تمثال لملك سويدي: بل هو في الحقيقة نصب يجمع بين تاريخ مدينة JÖNKÖPING. واسمها القديم. وطقوس تنصيب الملوك السويديين ورحلة ERIKSGATA في العصور الوسطى.

### من هو الملك الموجود في أعلى التمثال؟

بحسب وثائق متحف مقاطعة يونسويينج. أراد النحات JOHN LUNDQVIST (1882-1972) أن يصور الملك MAGNUS BIRGERSSON. المعروف باسم MAGNUS LADULÄS (ماغنوس لادولوس). الذي حكم السويد بين 1275 و1290.

واللافت أن لوندكفيست حاول أن يجعل ملامح الملك قريبة من إعادة بناء لجمجمته كانت قد أجريه بعد فحص قبور ملوك السويد في كنيسة ريدهولمن في ستوكهولم عامي 1915-1916. لكن الدراسات الأثرية اللاحقة، وخصوصاً فحص عام 2011، أثار الشك في أن الرخاات التي نسبت آنذاك إلى ماغنوس كانت بالفعل رفااته: لذلك فإن "الشبه" في التمثال ليس دليلاً تاريخياً مؤكداً على مظهر الملك.